الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة محمد البشير الإبراهيميّ – برج بوعريريج –

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: دراسات لغوية

عنوان المذكّرة:

الكتابة اللسانية العربية المعاصرة من منظور أحمد المتوكل

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

نظام جديدLMD

التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- إيناس حشيشي
- آية شنافي

إشراف الأستاذ:

د. بلقاسم منصوري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة	صفة
عبد السميع موفق	أستاذ مساعد –أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
بلقاسم منصوري	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررا
سليم سعدلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الابراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1447/1446هـ//2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): حليّسي إيناس ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 114730876 .....

الصادرة بتاريخ: 2020/04/09 عن بلدية: رأس الوادي ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: لسانيات عامة .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الكتابة الساتية العربية الحديثة دراسة في جهود أحمد .....
المصوكل - أنموذجا .....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/04

إمضاء المعني

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ..... 118...

الصادرة بتاريخ: ..... عن بلدية: ..... ولاية ..... برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: ..... لسانيات عامة .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

.....

..... الاعتباطية اللسانية في المدونة الحديثة ... دراسة في جهود أحمد المتوكل .....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهد قبل التصديق

السيد : .....

بطاقة التعريف الوطنية رقم : .....

مسلمة بتاريخ : .....

العنوان : .....

رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه

ضابط الحالة المدنية

حسين بوقرة فهيمة

برج بوعريريج في: 09/06/2025

إمضاء المعني

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان

نشكر الله ونحمده على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث .

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والثناءإلى أستاذنا الفاضل المشرف في هذا العمل :
"**منصوري بلقاسم**" على ماقدمه لنا من توجيهات.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة.

ونشكر جميع الأساتذة جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج-.

وإلى كل من ساعدنا لإنجاز هذه المذكرة سواء من القريب أو البعيد.

الإهداء

إلى من زرعوا فيَ الأمل وعلموني معنى الصبر والعمل، إلى والدي الغاليين :

أبي غالي رحمه الله الذي علمني كيف أمسك بالقلم ولم يبخل علي في جانب العلم حشيشي نجيب

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها أمي الحبيبة حفظها الله بلخيري زوينة.

وإلى أخواتي إيمان وسندس ،وإلى أخي إلياس ، أقدم لكم هذا النجاح الذي هو نتويج لفرحتكم بقلبي ودعواتكم لي في كل لحظة

إيناس حشيشي

الإهداء

قال تعالى :" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" .

إلى أمي الغالية يانور عيني ومهجة فؤادي .

في هذا اليوم المبارك يوم تخرجي لاأجد من كلمات مايفي حقك ،ولا من العبارات مايعبر عن مدى امتناني لك .

أمي الحبيبة يامن حملتني بين جوانحك طفلة وربيتني شابة ووجهتني في خطواتي الأولى نحو العلم والمعرفة إليك أهدي هذا النجاح وثمرة هذا الجهد هو قطرة في بحر عطائك ونجمة في سماء فضلك .

أسأل الله أن يمن عليك بالصحة والعافية وأن يطيل في عمرك لأرد لك بعضا مما قدمته لي أحبك ياأمي .

إلى أبي الغالي سندي يامنبع القوة والحنان في يوم تخرجي هذا يقف لساني عاجزا عن التعبير على مدى شكري وتقديري لك ، لقد كنت لي القدوة والمثل الأعلى ، أسأل الله أن يحفظك لي .

إلى شريكتي في العمل "حشيشي إيناس"، والأستاذ مشرف "منصوري بلقاسم"،والأستاذ "زهير" أشكركم على ماقدمتموه لي من علم ومعرفةحفظكم الله ورعاكم.

آية شنافي

مقدمة

مقدمة:شهدت الكتابة اللسانية العربية المعاصرة انفتاحا ملحوظا على النظريات الغربية ، خاصة المدرسة الوظيفية ، التي أثرت بشكل كبير في مناهج التحليل اللغوي،ويعدأحمد المتوكل من أبرز من تبنوا هذا التوجه حيث عمل على توظيف التصورات اللسانية الحديثة في معالجة قضايا اللغة العربية وتتميزكتاباته بالسعي إلى بناء نحو وظيفي عربي يتلائم مع الخصوصيات اللسانية والثقافية، ويندرج هذا البحث ضمن محاولة الكشف عن ملامح هذا المشروع واسهاماته في تجديد الكتابة اللسانية العربية.

– وبناءا على ذلك كان محور دراستنا حول :" الكتابة اللسانية العربية المعاصرة من منظور أحمد المتوكل".

ومن بين الدوافع التي جعلتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية والمتمثلة في: إعجابنا بأسلوب أحمد المتوكل الفكري والمنهجي، وأخرى أسباب موضوعية والتي تتمثل في:–

الإطلاع على أهم ماجاء به الدارسين العرب المحدثين خاصة أحمد المتوكل .

– إعادة قراءة التراث اللغوي العربي وربطه باللسانيات الحديثة لأن العلاقة بينهما علاقة الأصول والإمتداد.

– ومن أهداف هذا البحث:

– الكشف عن ماهية الكتابة اللسانية العربية مع تحديد إطارها الزماني والمكاني.

– توجيه الباحثين العرب وخاصة في الجامعات والمعاهد لاهتمام بالنحو الوظيفي إذ أصبح يشغل حيزا مهما في الدراسات اللغوية الحديثة.

– الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها نطرح الإشكال الآتي :

– كيف أسهم منظور أحمد المتوكل في تشكيل الكتابة اللسانية العربية المعاصرة ؟.

– وعليه تتفرع مجموعة من الأسئلة:

– كيف تلقى اللسانيون العرب اللسانيات الغربية ؟.

– ماهي إسهامات مشروع اللساني لأحمد المتوكل في إغناء النحو الوظيفي ؟.

– وعلى هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف والتحليل على ما جاء به أحمد المتوكل في الكتابة اللسانية العربية الحديثة فيما يخص النحو الوظيفي، وكذلك الإستعانة بالنهج التاريخي الذي يتمثل في:

– بوادرو إرهاصات اللسانيات كعلم عند العرب المحدثين.

– تلقي العرب للسانيات الوظيفية الغربية.

– من خلال هذين المنهجين وضعنا خطة قسمناها إلى: مقدمة، وفصلين ، وخاتمة.

الفصل الأول: تلقي اللسانيون العرب للسانيات الغربية.

ظهور اللسانيات كعلم عند العرب المحدثين: تناولنا في هذا المبحث بداية الأولى لانتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان الفكر اللغوي العربي.

جهود الدارسين العرب في الكتابة اللسانية الحديثة :تناولنا في هذا المبحث : الدارسين العرب الذين تأثروا بالجامعات والمعاهد الغربية ونقلوا الدراسات إلى القارئ العربي من بين دارسين العرب الذين تحدثنا عنهم : إبراهيم أنيس، تمام حسان، محمود السعران، عز الدين مجدوب، الفاسي الفهري، مازن الوعر، ميشال زكرياء .

أزمة الكتابة اللسانية العربية الحديثة : تحدثنا في هذا المبحث : عن اللسانيين العرب المحدثين اللذين حاولوا تشريح الأزمة الكتابة بين اللساني العربي نجد : محمود السعران ، مازن الوعر ، الفاسي الفهري ، عبد السلام المسدي ، مصطفى غلفان .

اتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة: تناولنا في هذا المبحث: اتجاهات الكتابة اللسانية العربية التي ظهرت في الدرس اللساني اللغوي العربي أول اتجاه ظهر : الكتابة اللسانية العربية الوصفية التي يتزعمها دي سوسير جاءت من أجل إعادة وصف اللغة العربية ،وتليها الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية التي يترئسها نوام تشومسكي التي ظهرت كرد فعل على اللسانيات الوصفية، أخيرا الكتابة اللسانية العربية الوظيفية التي

يتزعمها سيمون ديك وتأثر به الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل هذه النظرية ظهرت كرد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية تقوم على الوصف والتفسير معا،جاءت من أجل دراسة اللغة من منظور وظيفي .

الفصل الثاني : الكتابة اللسانية الوظيفية و إسهامات أحمد المتوكل في إغناء النحو الوظيفي

الكتابة اللسانية الوظيفية : الوظيفة عند الغرب تناولنا كيف ظهر النحو الوظيفي عند الغرب الذي يتزعمه سيمون ديك جامعة أمستردام ، أما الوظيفة عند العرب: تناولنا كيف دخلت الوظيفة في البلاد العربية التي تأثر بها الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل .

نماذج الكتابة اللسانية الوظيفية العربية الحديثة : تناولنا في هذا المبحث: الدارسين العرب الذين تأثروا بأحمد المتوكل وكتبوا عليه كتب ورسائل أطروحات التخرج ومقالات نذكر من بينها:كتاب" د الحسين ميلطان" بعنوان : "نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم" ، باحثة دكتوراه "مريم بوقرة"بعنوان : "اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة-أحمد المتوكل أنموذجا"-.

مشروع اللساني الوظيفي : تناولنا في هذا المبحث: مفهوم الوظيفة والنحو الوظيفي ومبادئه وأسسه ، وكذلك بداية مشروع اللساني الوظيفي لتعرف على ثقافتنا اللسانية على يد بعض الدارسين العرب الذين درسوا في الجامعات والمعاهد الغربية عامة ، وبصفة خاصة في الجامعات البريطانية فظهرت بما يسمى بالمدارس اللسانية الوظيفية الغربية الحديثة وأول مدرسة ظهرت : مدرسة براغ ، وبعدها مدرسة الفرنسية ، ثم مدرسة لندن ، أخيرا المدرسة الوظيفية بفضلها ساهمت في تطوير الثقافة اللسانية العربية.

نماذج نظرية النحو الوظيفي : تناولنا في هذا المبحث نماذج النحو الوظيفي أول نموذج : نموذج النواة لي سيمون ديك 1978م، نموذج المعيار لي سيمون ديك 1989م

،نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م، نموذج نحو الخطاب الوظيفي بما كنزي وهن خفلد 2008م، نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع لأحمد المتوكل 2011م ، أخيرا تناولنا أهداف المشروع اللساني لأحمد المتوكل نذكر من بينها : إعادة قراءة التراث اللغوي العربي ودراسة اللغة من المنظور الوظيفي.

خاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل اليها.

نالت الوظيفية اهتمام الباحثين، وهذا ما نجده في بعض رسائل والأطروحات من بينها: "جهود أحمد المتوكل في اللسانيات التداولية –الوظائف التداولية أنموذجا –" أطروحة لنيل شهادة دكتوراه لسمية غول، جامعة مرسلي عبد الله بتيبازة (الجزائر) 2020 /2021م، حيث برزت أثناء دراستها مساهمة المتوكل في تأسيس لسانيات تداولية عربية حديثة من خلال تصنيفه للوظائف التداولية للغة العربية إلى وظيفتين أساسيتين: الوظائف الداخلية والوظائف الخارجية مع فروع كل منهما وإسهامات أحمد المتوكل للجملة ضمن نظرية النحو الوظيفي فهي تسلط الضوء في دراستها على تحليل المتوكل للجملة ضمن نظرية النحو الوظيفي، حيث أضاف نوعا ثالثا إلى جانب الجملة الفعلية والاسمية وهو" الجملة الرابطية "التي قسمها إلى أفعال رابطة وأفعال مساعدة.

كذلك رسالة الباحثة مريم بوقرة بعنوان :" اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة أحمد المتوكل –أنموذجا– "أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في اللغة والأدب العربي في لسانيات العامة، تحت الإشراف الدكتورة صورية جغبوب، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2020/2019م.

ورسالة الباحث: "الزايدي بودرامة "بعنوان:" النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة"، تحت إشراف لخضر بلخير، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة،

2014/2013م، تناول فيها الباحث نحو اللغة العربية الوظيفي والدرس اللغوي مركزا على الجملة.

ومن الدراسات أيضا مقال "لفاطمة داود" بعنوان :"مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي "تخصص لسانيات عامة اللغة العربية وآدابها جامعة مستغانم –الجزائر–، تناولت مفهوم الجملة العربية من المنظور التداولي الوظيفي.

عند قراءتنا لهذه الدراسات السابقة لاحظنا أنهم أهملوا جهود الباحثين العرب آخرين ركزوا فقط على جهود أحمد المتوكل، وكذلك لم يتطرقوا إلى إنتقادات الموجهة إلى أحمد المتوكل ومن بين هذه الانتقادات التي أضفناها:– اهتمامه بالجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي في كتبه.

– تأثره بسيمون ديك في تأسيسه لنظرية النحو الوظيفي مما قد يؤثر على اللغة العربية.

– محاولته دمج مصطلحات التراث اللغوي العربي ومفاهيم اللسانيات الحديثة، إلا أن هذا الاتفاق قد يكون صعب التحقيق.

ولقد واجهتنا في هذا البحث صعوبات نذكرها:

–صعوبة فهم أسلوب أحمد المتوكل.

–عدم توفر كتب ورقية في جامعتنا.

–عدم توفر كتب سيمون ديك مترجمة أو غير مترجمة.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع:

– الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية.

- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث.

كتب أحمد المتوكل:

- أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي.

- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية .

- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد.

وأخيرا نحمد الله على توفيقه لناعلى إتمام هذه المذكرة التخرج .

الفصل الأول

تلقي اللسانيون العرب للسانيات الغربية

-ظهور اللسانيات كعلم عند العرب المحدثين .

- جهود الدارسين العرب في الكتابة اللسانية العربية الحديثة .

- أزمة الكتابة اللسانية العربية الحديثة .

- اتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة .

شهدت الدراسات اللغوية الصوتية الحديثة تحولا جذريا مع بداية تلقي اللسانيات العربية للسانيات الغربية في منتصف القرن العشرين هذا التلقي لم يكن مجرد عملية استيعاب سلبية بل كان تفاعلا مقعدا أثري المشهد اللغوي العربي رغم التحديات التي واجهته الا أنه فتح الباب أمام التجديد المناهج والأفكار وشجع على طرح أسئلة جديدة في نقل اللسانيات العربية الى مصاف العلوم الحديثة مساهما في إغناء فهمها للغة العربية وجمالياتها.

1-ظهور اللسانيات كعلم عند العرب المحدثين :

إن انتقال بدايات الأولى للفكر اللغوي الغربي(بطابعه التقليدي) إلى ميدان التفكير اللغوي العربي بداية الاتصال بالحضارة الغربية في العصر الحديث ،وفي مصر تحديدا ،إذ برز التأثر بهذا الفكر في كتابات رافع الطهطاوي، الذي دعي إلى إنشاء مجمع اللغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي الذي أخذ الثقافة الفرنسية وطبقها على الحضارة المصرية.

وكان المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي التقليدي هو الفيلولوجيا الغربية وأدخل هذا النمط إلى البلاد العربية المستشرقون الألمان.

إن تحديد لحظة نشأة فيما يتعلق بالدرس اللساني العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها وملابساتها من حيث ارتباطها، بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث إبتداءا مما عرف (بالعصر النهضة العربية)،أوائل القرن التاسع عشر كان وليد ظروف التدخل الإستعماري في البلاد العربية[1].

إن فقه اللغة عند القدامى هو لفظ يطلق على أحد فروع علم اللغة وموضوعه هو الفوارق اللغوية التي تنتج عن التفريع الدلالي وتشبعات المعاني أو بعبارة أخرى: التمييز بين الوضع والاستعمال فيما يرجع فيما إلى المفردات [2]،وينشرها هنا أن لغويين لم يتبينوا الفرق بين المصطلحين الفيلولوجيا بالمفهوم المغربي، وبين [3]المفاهيم التي ورثوها عند اللغويين العرب القدماء، والتي تدخل في مايعرف بمبحث فقه اللغة، وقد وقع خلط الكثير ممن كتب في هذا المجال بدءا بالدكتور علي عبد الواحد الوافي حين ترجموا المصطلح الفيلولوجياPhilology ب (فقه اللغة).

[1] فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط1، 2004م ص12،14.

[2] عبد الرحمن حاج الصالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، (د ط؛جامعة الجلفة: الجزائر،2012م) ، ص 22.

[3]فاطمة الهاشمي بكوش:المرجع نفسه، ص 13،14.

ولكن فريقا آخر أتى بعد هؤلاء الدكتور محمود السعران في كتابه علم اللغة مقدمة للقارئ العربي1962 م،ود محمود فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية[3]

ويعد عبد الرحمن حاج الصالح من الذين يفرقون بين العلمين، يقول: نحافظ على المفهوم العربي القديم عند غيرنا من معاصرينا هو ترجمة لهذين المفهومين المتقاربين

مفهوم ال Philolgie عند العلماء الغربيين وهو الدراسة اللغوية للنصوص القديمة لإدراك مغزاها.. أما مفهوم الدراسة اللغوية التاريخية وعلم اللسان المقارن أو نحو المقارن والمقصود منه شيئان: إثبات المراحل التطويرية التي تمر عليها اللغة، وإثبات القرابة بين اللغات بإستعمال مناهج المقارنة التاريخية[1].

نلاحظ من قول عبد الرحمان حاج الصالح أن فرق بين علمين الأول فقه اللغة وهو مصطلح عربي أما الثاني الفيلولوجيا مصطلح غربي.

وفي وقت نفسه نبه الباحثون العرب على ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها لعائلة الساميات ويتجلى ذلك في كتاب أو غسطن مرمجي الدومينيكي المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية 1937م، وكتاب: هل العربية منطقية: أبحاث ثنائية الألسنية 1947م، وكتاب عبد المجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية 1951م[2] .

2-جهود الدارسين العرب في الكتابة اللسانية العربية الحديثة :

2-1-الكتابة اللسانية العربية الوصفية :

عرفت الثقافة العربية نوعا من الجمود والتخلف في جميع الميادين وكان للجانب اللغوي نصيب من هذا الركود، إلى غاية عودة أحد أبرز الأعلام اللسانيات العربية الحديثة

---

[1] عبد الرحمن حاج الصالح:المرجع نفسه ، ص23،24.

[2] فاطمة بكوش: المرجع نفسه ، ص 13.

الذين درسوا بالجامعات الغربية ،ورجعوا محملين بأفكار المنهج الوصفي (المنهج البنيوي) وعلى رأسهم: إبراهيم أنيس، فلقد أغني هذا الباحث المكتبة العربية ببحوث مهمة، ونجد آخرون أيضا من كبار اللسانيين العرب كتمام حسان، ومحمود السعران، وعز الدين مجدوب وغيرهم من الباحثين.

2-1-1- إبراهيم أنيس:

يعد من أوائل العرب الذين تأثروا بالمنهج الوصفي وبالدراسات الغربية ومن الذين نقلوا علم اللغة الحديث إلى مصر ومن ثم إلى العالم العربي كله، حيث أدخل الفكر اللغوي الغربي ولاسيما الفكر الانجلزي إلى الفكر العربي، وتأثره بالقضايا النحوية وأهمها: قضية الاعراب وأقسام الكلام لأن العرب لم يكونوا يعرفون الإعراب قبل نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني أنهم كانوا يسكنون أواخر الكلمات العربية وأن النحويين المسلمين هم الذين اخترعوا ذلك، ويرى أن المعنى يظهر من خلال نظام الجملة وما يحيط بها من ظروف وملابسات.

تأثره بالجوانب الصوتية أشار في مقدمة كتابه "الأصوات اللغوية" إستعمال المـ صطلحات الأجنبية وفرق بين مصطلحي الفنولوجيا والفوناتيك الغربيين[1].

قدم تعريف أيضا للهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، لكل منها خصائصها أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها[2].

المنهج الذي اتبعه في دراسة اللهجات العربية الحديثة هو المنهج الوصفي.

---

[1] فردوس طالب نعمة:" الفكر اللغوي الغربي وأثره في فكر الدكتور إبراهيم أنيس"، السنة 5،مج 10،ع29، جامعة العراق، كلية الإمام الكاظم، قسم التاريخ، جمادى الأولى 1443هـ-كانون الأول 2021م، ص 346.

[2] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية ،(ط3؛القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ،2003م) ، ص 15،16.

نقصد بهذا أن إبراهيم أنيس أول من درس المنهج الوصفي بفضله اتضحت معالمه بعدما كان هناك غموض وخلط بين مناهج الأخرى فرق بين المصطلحين الفيلولوجيا وهو: دراسة اللغة من حيث تطورها، أما الفوناتيك هو: دراسة الأصوات اللغوية من حيث طبيعتها وإنتاجها وإنتقالها.

2-1-2- تمام حسان:

تأثر بالمنهج الوصفي وبالدراسات الغربية، قال:" إذا نظرنا إلى اللغة باعتبارها مجموعة من النظم الوصفية الاجتماعية ذات أقسام من الأنماط والعلامات وجدنا أن من الممكن أن نستقل بمنهجها عن مناهج العلوم ، ويأخذ منهجها في اعتباره الشكل والوظيفة باعتبارهما أساسين بنائه يطبقان في كل فروع من الفروع الدراسات اللغوية"1

نقصد بهذا أن تمام حسان أراد أن يكون هناك توازن بين المنهج التراث والحديث، ونقصد بالجانب الشكلي: أشكال الصرفية مثل :الأسماء...،أشكال النحوية مثل: الجمل الاسمية...، أشكال الصوتية مثل : الأصوات ...، هدفه هذا الجانب هو تحليل القواعد. اللغوية للغة العربية.

2-1-3-محمود السعران:

يعد كتاب" علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" الباحث مصري محمود السعران، نسبة لتعريف علم اللغة يعتمد في تحديد على ماذهب إليه دي سوسير ،يقول السعران في الصفحة الخامسة من كتاب :"...لقد نقلنا من الغرب كثيرا من العلوم سبقنا إليها وجاوزناها في كثير منها طور الأخذ إلى طور التأليف الأصيل: و دراستنا الأدبية والنقدية خير حظا من الدراسات اللغوية فقد تعرفنا على الكثير مما أحدثه الغربيون فيها وانتفعنا به فإنه من الواجب

---

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ، (د ط؛القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م) ،ص 29.

أن تنهض بعض الجهود للترويج لعلم اللغة الحديث من جهة ولتيسيره وتوضيحه للقارئ العربي من جهة أخرى، كتاب علم اللغة كان له الفضل في شيوع الدرس اللساني الحديث[1] .

نقصد بذلك أن كتاب علم اللغة مقدمة للقارئ العربي بفضله شاع الدرس اللساني العربي الحديث، وأنه سار على نفس منوال إبراهيم أنيس، وهو من العلماء الذي أوقفوا حياتهم في دراسة علم اللغة ، وكيفية التعامل مع المصطلح اللغوي الغربي عند نقله إلى اللغة العربية.

2-1-4-عز الدين مجدوب:

ينطلق مجدوب في نقده للسانيين العرب من المحددات النظرية التي أرساها الباحثون في فلسفة العلوم ، أو مايعرف بالإبستمولوجيا، ويتبنى الأطروحة القائلة : بضرورة الفصل بين المفهومين أساسين هما : الفرضيات والمنوالات، هذا الفصل شأنه أن يسمح بالتمييز بي ن التفكير اللغوي القديم وبين اللسانيات كما يساعد على رصد تطورات علم اللسانيات ، وتحديد منعرجاته وفهمه فهما صحيحا.

وفد مكن هذا الإطار الإبستمي الذي اعتمد عليه المجدوب في مقاربته النقدية لبعض الأعمال اللسانية العربية، من تحديد جملة من الأخطاء والنقائض التي وقع فيها بعض الباحثين العرب لخصها فيما سماه ب " التجريبية".

إن التجريبية في تصور المجدوب تعني :" قلة التنظير للممارسة العلمية، وعدم وعي الباحث بالمسلمات التي ينطلق منها، وعدم تفكيره فيما يقتضيه التسليم بها من مستلزمات ونتائج فرعية"[2].

---

[1] محمود السعران : علم اللغة ، مقدمة للقارىء العربي ،(دط؛ بيروت–لبنان : دار النهضة العربية)،ص05.

[2] عز الدين المجدوب : المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، (ط1؛تونس: دار محمد علي الحامي ،1998م)، ص 06.

_ نقصد هنا أن المجدوب يسعى إلى إدراج اللسانيات ضمن فئة "العلوم التجريبية" نقصد بهذا المصطلح: استخدام المنهج العلمي ودراسة اللغة العربية ويعتمد على الملاحظة والتحليل والاستنتاج ، مع مراعاة خصوصية اللغة.

2-1-5- الإنتقادات الموجهة إلى اللسانيات الوصفية:

ما يعاب على اللسانيات الوصفية أنها:

- أنها اهتمت بالمنهج الوصفي فقط ونفت باقي المناهج الأخرى.
- إن الإهتمام بالدرس اللغوي الغربي كثيرا يؤدي إلى تراجع اهتمام بالدرس اللغوي العربي. القديم.
- كان العرب يعاني من الجمود والتخلف وكان من الصعب تقبل دراسة جديدة.
- دخول اللهجات الغربية جديدة وتخوف اللسانيون العرب على لغتهم وهي اللغة الفصحى.
- ركز البحث اللساني على واقعه الحديث لا القديم لأن القديم لايندرج ضمن اللسانيات ذلك لغياب الموضوع والمنهج في نظر الكثير من الباحثين من بينهم سوسير مثلا.
- ظهور اللسانيات التوليدية التحويلية التي يتزعمها نعوم تشومسكي كرد فعل على اللسانيات الوصفية.
- ظهور اللسانيات الوظيفية العربية التي يتزعمها الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل كرد فعل على اللسانيات الوصفية، حيث أشار إلى ضرورة التطوير المناهج والأساليب في وصف اللغة العربية.

2-2- الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية :

كان الإقبال على تلقي اللسانيات الغربية في الوطن العربي متأخرا نوعا ما إذ ما قورن بظهورها في الغرب، إلا أن هذا لم يكن عائقا أمام اللسانيين العرب في تقديم مفاهيمها وتبني أفكارها وتطبيق نظرياتها على اللغة العربية، ومن أبرز هؤلاء نذكر:

2-2-1- مازن الوعر:

لقد لاقت النظرية التوليدية التحويلية اهتماما واسعا في الأوساط العلمية العربية، لما حملته من أفكار لسانية جذابة وطروحات جديدة. ويبدو أن هذه الأفكار قد أثارت اهتمام مازن الوعر، فاستقاها من مصادرها الأصلية، وسعى إلى اتخاذها منطلقًا منهجيا يعتمد عليه في دراسة اللغة العربية. وقد تمكن، من خلال تواصله المباشر مع بعض رموز هذا المنهج، وعلى رأسهم نعوم تشومسكي، من استيعاب مفاهيم النظرية التوليدية بشكل عميق يتناسب مع طبيعة اللغة العربية. ويبدو أنه وجد في هذا المنهج ملامح نظرية علمية موضوعية يمكن للباحث الاعتماد عليها في دراسة التراكيب دراسة دقيقة، تمكّنه من تحديد خصائصها، وتساعده على تقديم تفسيرات واقعية ومعمقة لها، وهو ما لم تستطع المناهج الأخرى التي اعتمدها العرب في دراسة اللغة تحقيقه، إذ انحصرت تلك الدراسات في تراكيب تتماشى مع تلك المناهج، مما جعل تحليلاتها تتسم بالقصور والسطحية[1].

تناول الوعر التراكيب الفعلية، مبينا أن ترتيبها الأساسي ينتظم وفق النمط: فعل + فاعل + مفعول به، كما في المثال: "ضرب زيدٌ أخاه". وقد رأى أن الفضلة يمكن أن تحتل مواقع مختلفة، إما على يمين الفعل أو على يساره، وهي عملية تحويلية لا يسمح بها إلا في إطار المستوى اللساني المشجر المعروف بالإسناد.

---

[1]- مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة ، لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، (ط1؛ جامعة دمشق : لدار الطلاس والترجمة والنشر، 1987م) ص 92.

وما يتيح هذا التحرك للفضلة هو احتفاظها بوظائفها الدلالية وعلاماتها الإعرابية. غير أن هناك ضوابط يجب مراعاتها عند تحرك العناصر اللغوية ضمن المستوى اللساني للإسناد، وتفرض هذه الضوابط لتجنب الالتباسات الدلالية[1].

1 ضرب هذا هذا.

2 ضربت الحبلى السكرى.

لا تظهر لنا هذه الجمل الأدوار الدلالية التي تؤديها العناصر اللغوية المرتبة بعد الفعل، ولذلك فإنه من غير الممكن تحريكها، وهذا يدل على أن مثل هذه التراكيب لها ترتيب ثابت، يشغل فيه الركن الأول موقع الفاعل، بينما يشغل الركن الثاني موقع المفعول به، رغم غياب الـ علامة الإعرابية التي تميز بينهما. وهناك أيضا تراكيب أخرى لا يسمح فيها بنقل العناصر من موقع إلى آخر، لأن المعنى قد يتغير جذريا بمجرد تغيير ترتيب هذه العناصر، كما في المثالين التاليين:

أ – مررت بزيد راكبا.

ب– مررت راكبا بزيد[2].

يشير الوعر، في حديثه عن التحويل داخل التراكيب الفعلية، إلى ما سماه بـ "مبدأ المقولة المتلازمة"، وهو مبدأ يحد من حرية تحريك العناصر اللغوية التي تندرج ضمن مقولة رئيسية واحدة. بمعنى آخر، يمنع هذا المبدأ فصل مكونات المقولة الواحدة، ولكنه في المقابل يتيح تحريك المقولة كاملة كوحدة واحدة.

وقد حدد الوعر خمس مقولات رئيسية في اللغة العربية لا يجوز الفصل بين عناصرها، وهي:

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 107.

[2]– مازن الوعر: المرجع نفسه، ص 112.

- الفعل والفاعل
- الجار والمجرور
- التابع والمتبوع
- المضاف والمضاف إليه
- الصلة والموصول.

فإذا فُصل بين هذه العناصر، يصبح التركيب أكثر تعقيدا، وقد يتحول التركيب الفعلي إلى تركيب اسمي، مما يجعله خاضعا لظواهر نحوية أخرى، مثل ظاهرة "الاشتغال"، ويترتب عليه خضوعه لقواعد إضافية.

وبنفس المنهج الذي اتبعه في تحليل التراكيب الفعلية، تناول الوعر التراكيب الاسمية، وانتهى إلى تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

- م إ (مبتدأ) + تركيب فعلي (خبر)
- م إ (مبتدأ) + تركيب كوني (خبر)
- م إ (مبتدأ) + م (اسم، صفة، جار ومجرور، ظرف) (خبر)

ويجدر التنويه إلى أن الوعر لم يتعرض بالنقاش أو التحليل للنمط الثالث من هذه التراكيب، واقتصر في تحليله على النوعين الأول والثاني، معتبرا أن هذين النوعين ناتجان عن المكون التوليدي المركبي، أي أن هذا المكون يقوم بتوليدهما مباشرة.

وقد توصل من خلال دراسته إلى أهم خاصية تميز المركب الاسمي، وهي وجود ضمير في الخبر يعود على المبتدأ. هذا الضمير قد يكون مستترا (مفرغًا)، أو ظاهرا (مليئًا)[1].

---

[1]– مازن الوعر: المرجع نفسه ، ص 139.

يعكس الفكر اللساني لمازن الوعر محاولة مميزة للجمع بين ما قدمه علماء اللغة العرب القدامى، وما جاءت به المدرسة التوليدية الحديثة. فقد حاول في تطبيقاته على اللغة العربية أن يدمج بين هذين الاتجاهين بطريقة منهجية جديدة، لا تقتصر على تقليد أحدهما، بل تسعى إلى الاستفادة من نقاط القوة في كل منهما. ومن خلال هذا المزج، تجاوز الوعر الحدود التقليدية التي تفصل بين الدراسات اللغوية العربية والغربية، وقدم نموذجا يجمع بين الأصالة والحداثة. ورغم أن هذا الدمج قد يبدو مخالفًا لبعض القواعد الصارمة في الدراسة اللسانية، إلا أنه يمثل خطوة جريئة نحو تطوير تصور لغوي حديث يناسب طبيعة اللغة العربية، وهذا ما نلمسه في كتابه " نحو نظرية لسانية عربية".

2-2-2-ميشال زكرياء :

يستند ميشال زكريا في مشروعه اللساني، الذي يهدف إلى دراسة الجملة العربية البسيطة، إلى مبادئ النظرية التوليدية التحويلية في نموذجها المعياري.

ويعد هذا النموذج من الاتجاهات التي وجهت الباحثين إلى التركيز على الجملة بوصفها وحدة مركزية في التحليل اللساني. ويقوم هذا النموذج على عدد من الافتراضات الأساسية، من أبرزها وجود مستويين في كل تركيب جملي: مستوى عميق وآخر سطحي، حيث تعمل القواعد التوليدية والتحويلية على المستوى العميق من التركيب لتوليد البنى السطحية المختلفة.

تناول ميشال زكريا في مؤلفاته المختلفة عدداً من القضايا اللسانية الهامة، من أبرزها:

أولاً: خصائص اللغة الإنسانية:

في كتبه قضايا ألسنية تطبيقية وأسس السيميائية، يبرز زكريا السمات المميزة للغة الإنسانية، مبرزًا الفروق بينها وبين أنظمة التواصل الأخرى، ومؤكداً على أن اللغة نظام مستقل له بنيته الخاصة، كما أنها أداة فعالة للتواصل والتعبير [1].

ثانياً: الجملة البسيطة في اللغة العربية:

في كتابه الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، يعرض زكريا قواعد الجملة العربية من منظور النظرية التوليدية التحويلية، ساعيا إلى تجديد طرق التحليل اللغوي العربي بما يتماشى مع التطورات الحديثة في اللسانيات، وذلك في إطار تأسيس لسانيات عربية قادرة على فهم وتحليل اللغة بشكل علمي دقيق، كما تشير إلى ذلك الباحثة هبة خياري[2].

ثالثاً: القضايا التطبيقية في اللسانيات:

في كتاب قضايا ألسنية تطبيقية، يناقش زكريا موضوعات في اللسانيات الاجتماعية (السوسيو–ألسنية) والنفسية (السيكو–ألسنية)، متناولاً نظريات اكتساب اللغة وعلاقة اللغة بالعقل ضمن إطار النظ رية التوليدية التحويلية. كما يسعى إلى قراءة معاصرة للتراث اللغوي العربي، من خلال بحثه في موضوعات مثل نظرية الاكتساب اللغوي في التراث، ومفهوم "الركن" عند سيبويه[3].

من بين المباحث التي تطرق إليها ميشال زكريا:

مبحث ترتيب العناصر اللغوية :

[1]– ينظر: هبة خياري: خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجا، الوسام العربي، منشورات زين، الجزائر، ط1، 2011م، ص55

[2]–ينظر: هبة خياري: المرجع نفسه، ص 56–57.

[3]– ينظر: هبة خياري: المرجع نفسه، ص 60–61.

يبدي زكريا رفضا قـاطعا للرأي القائل إن الجمل العربية التي تتكون من فعل وفاعل ومفعول لا تخضع لترتيب معين، وإنما يعتمد فيها على الحركات الإعرابية لتحديد مواقع الكلمات. ويرى أن الأخذ بهذا الرأي يفتح المجال أمام احتمالات تركيبية متعددة، قد لا تتفق جميعها مع بنية اللغة العربية، كما يتضح في الأمثلة الآتية:

أ- أكل الرجل التفاحة.

ب- أكل التفاحة الرجل.

ج- الرجل أكل التفاحة.

د- الرجل التفاحة أكل.

و- التفاحة أكل الرجل.

هـ- التفاحة الرجل أكل.

فالجملتان الرابعة (د) والسادسة (هـ) غير مقبولتين في اللغة العربية؛ إذ لا يمكن للفعل أن يأتي في نهاية الجملة. أما الجملتان الثانية (ب) والخامسة (و) فمحل شك من حيث ورودها في اللغة بشكل سليم. وعليه، يبقى التركيبان المقبولان هما:الجملة الأولى (أ) التي تتبع الترتيب **فعل** + **فاعل** + **مفعول**، والجملة الثالثة (ج) التي تتبع الترتيب **فاعل** + **فعل** + **مفعول** ، وهو ما يوافق الجملتين الفعلية والاسمية كما أشار إلى ذلك اللغويون العرب.

وبتحليل هذين الترتيبين من منظور لساني، يتبين أن الترتيب الأول (فعل + فاعل + مفعول) يمثّل بنية الجملة العربية في المستوى العميق، لما يتّسم به من البساطة والاقتصاد، بينما يخضع الترتيب الآخر (فاعل + فعل + مفعول) لعدد من الشروط، يؤدي إهمالها إلى توليد تراكيب غير مقبولة[1].

[1]- ينظر: ميشال زكرياء: الالسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، (ط2؛ جامعة اللبنانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، 1406هـ-1986م) ، ص 31.

مثال توضيحي:

جملة :**الرجلان أكلا التفاحة،** هي نتاج نهائي لتحويلين أساسيين:

1- تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء: ويتم بموجبه نقل الاسم إلى صدر الجملة.

2- تحويل الإتباع: ويلحق بالفعل علامة إتباع توافق سمة [+عدد] العائدة إلى الفاعل.

ويتم اشتقاق هذه الجملة على النحو الآتي[1]:

1- البنية العميقة:

- أكل الرجل التفاحة [+مثنى]

2- تحويل إبدال موقع الاسم:

- الرجل أكل التفاحة [+مثنى]

3- تحويل الإتباع:

- الرجل أكلا التفاحة [+مثنى] [+مثنى]

4-البنية السطحية:

-الرجلان أكلا التفاحة.

ويشير ميشال زكريا، عند حديثه عن تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء، إلى إشكال جوهري قد يعترض هذه العملية، ويتمثل في كون الاسم المراد نقله نكرة، ما يستوجب تعديل صيغة هذا التحويل لتجاوز هذا الإشكال[2]، وعليه فيجب مراعاة خصائص اللغة العربية وقواعدها أثناء التحويل والتوليد، إذ حينما يكون تقديم الاسم متصفا بكونه نكرة ، لابد من

[1]- ينظر :ميشال زكرياء : المرجع نفسه ، ص 33-34.

[2]- ينظر: ميشال زكرياء :المرجع نفسه ، ص 39.

جلب مسوغ من مسوغات الابتداء به حتى تكون البنية السطحية لهذه الجملة موافقة لما تقره قواعد اللغة العربية، أما إن كان نقل الاسم لا إشكال فيه من حيث كونه معرفة فيكون بذلك التحويل من قبيل الانتقال من قالب الجملة الفعلية إلى قالب الجملة الاسمية، وحينها يبقى أمر التوليد خاضعا للحاجة التي يراد بها المعنى، إما من ناحية التثنية والجمع، أو إيراد بعض الصفات أو التوكيديات أو مما يقتضيه المعنى من بنية لغوية.

ومما يمكننا ان نقر به من خلال ما رأينا من فعل ميشال زكرياء من خلال محاولته توظيف النظرية التوليدية التحويلية أنه لم يقم بإسقاطها اسقاطا مباشرا وإنما أخذ فقط المبدأ الذي تقوم عليه وحاول تكييفه مع ما تتماز به اللغة العربية من خصائص تركيبية، وهذا ما يمكننا من القول بأن بعض التلقي العربي للسانيات الغربية وسمه نوع من الوعي بخصوصيات كل من الدرس اللساني الغربي والعربي.

2-2-3-الفاسي الفهري:

تعد اللسانيات التوليدية التحويلية إحدى النظريات اللسانية المعاصرة التي انطلقت من منظور عقلي في تناول الظاهرة اللغوية، وقد أسسها العالم اللغوي الأمريكي نوم تشومسكي (Noam Chomsky) بوصفها بديلاً نقديا للاتجاه البنيوي في دراسة اللغة، الذي ساد لفترة طويلة تحت مسمى اللسانيات البنيوية.(Structural Linguistics)

ركّزت اللسانيات البنيوية على البعد الوصفي للغة، حيث درستها من خلال تحليل مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية بوصفها وحدات مترابطة تُفهم ضمن نسقها الداخلي، دون الاهتمام بالعمليات العقلية الكامنة خلف إنتاج اللغة وفهمها. وقد رأى تشومسكي أن هذا الاتجاه قاصر عن تفسير الظاهرة اللغوية تفسيرا علميا شاملاً، لأنه يغفل الجانب المعرفي العقلي في تحليل اللغة. وعلى هذا الأساس، جاءت نظريته التوليدية التحويلية لتَركّز على البنية العميقة للغة، وتَفسر الآليات الذهنية التي تَنتج بها الجمل، ساعية إلى بناء نموذج نظري قادر على تفسير الكفاية اللغوية لدى الإنسان، أي قدرته الفطرية على توليد عدد غير

محدود من الجمل من خلال قواعد محدودة، إذ لم تقتصر اللسانيات التوليدية التحويلية على وصف اللغة، بل تجاوزت ذلك إلى تحليلها وتفسيرها، بهدف الكشف عن القواعد العامة التي تتحكم في بنيتها[1].

وقد عرفت تطورات خلال ثلاث مراحل أساسية تمثّلت في[2]:

- **المرحلة الأولى:** تجسدت في كتاب تشومسكي "البنى التركيبية (Syntactic Structures)" الصادر عام 1957م، أُطلق عليها اسم "النظرية الكلاسيكية (Classical Theory)".

- **المرحلة الثانية:** ظهرت بظهور كتاب "مظاهر النظرية التركيبية (Aspects of the Theory of Syntax)" عام 1965م، سميت بـ"النظرية النموذجية (Standard Theor "

- تبلورت بنشره لثلاث مقالات، جمعها فيما بعد في كتابه "دراسات الدلالة في القواعد التوليدية (Studies on Semantics in Generative Grammar)" في سنة 1972 م، عرفت بـ"النظرية النموذجية الموسعة.(Extended Standard Theory) "

شهد المغرب العربي نشاطًا ملحوظًا في مجال اللسانيات التوليدية، حيث برز عدد من اللسانيين الذين اهتموا بهذا الاتجاه وأسهموا فيه من خلال التأليف والبحث، وكان معظمهم من المغرب الأقصى، ويعد من أبرزهم الفاسي الفهري الذي يجمع عدد من الباحثين في اللسانيات التوليدية على أن النموذج الذي يقدمه عبد القادر

الفهري يعد من أبرز النماذج وأكثرها تميزا في هذا المجال، ويمكن أن نبسط أهم جهود الهود التي تبرز خصوصية الفهري فيما يلي:

---

[1]- ينظر: أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور ، (ط2؛ بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م)، ص 204.

[2]- أحمد مؤمن : المرجع نفسه، ص 205.

الرتبة في اللغة العربية : اهتم التوليديون بقضية الرتبة وعدوها المدخل لمعالجة مجموعة من القضايا أهمها:

- إشكال الإعراب واتجاه الإسناد في اللغة العربية؛

- إشكال الضمائر والمتصلات بما فيها ظاهرة التطابق، وما تخضع له من تنوع ملحوظ في سماتها تبعا لترتيب المكونات داخل الجملة؛

- إشكال النقل، فالتركيز على الرتبة الأصلية وآليات اشتقاقها يمكننا من فهم آليات اشتقاق الرتب الممكنة.

وقد أورد الفهري في كتابه "اللسانيات واللغة العربية" ما يلي: اعتبر كرينبرك (Greenberg)أن اللغة العربية من نمط: ف. فا. مف واعتبرت هذا أصل الرتبة كذلك في إطار التحليل التوليدي الذي قدمته لهذه اللغة. إلا أن شومسكي يكاد ينكر وجود لغات من هذا النمط"

ويعلق الفاسي الفهري على موقف شومسكي من مسألة الرتبة هذه في اللغة العربية قائلاً: " يعتقد شومسكي أن القاعدة المقولية التي يقترحها صالحة لجميع اللغات إذا وضعنا جانبا مسألة الترتيب داخلها ".

ج ←ـــــــــــــــ م س صرفة م فبذلك تكون اللغات من نمط فعل فاعل مفعول غير موجودة نظرا إلى أن الفعل والمفعول يجب أن ينتظما –من منظور تشومسكي– في مركب واحد هو المركب الفعلي، إلا أن تشومسكي لا يستدل على هذا الموقف وقد حاولت في أبحاثي أن أثبت أن اللغات من هذا النمط موجودة وأن العربية لا يوجد فيها مركب فعلي" إن التحليل التوليدي الذي اقترحه الفاسي الفهري لتراكيب الجملة العربية يؤكد على ضرورة اختصار قواعد التركيب العربي في قواعد قليلة سماتها الأساسية الشمولية والتعميم والوضوح والدقة في الصياغة.

وتمت البرهنة النظرية على أهمية الربط بين قضايا نحوية وردت متفرقة في النحو العربي القديم كالجمع بين الاشتغال والابتداء والتقديم والتأخير والربط بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية والتوحيد بين البنى التي اعتبرت اسمية في النحو العربي كالجمل الموصولة والاستفهامية[1].

إن في هذا الافتراض العام الذي يوحد بين الجمل التي اعتبرت اسمية وتلك التي اعتبرت فعلية، مما ينفي عن اللغة العربية أو اللغات التي توجد فيها جمل بدون فعل في السطح كاللغة الروسية أن تكون لغات معقدة أو غير طبيعية.

التـ وسيط وازدواجية الرتبة: لاحظ الفهري في كتابه "البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة" أن دراسة ظواهر التطابق والدور الذي تلعبه علاماته تظل فقيرة، وليست هناك نظرية شاملة ومقنعة للتطابق ما جعله يركز على فكرة التطابق بين المركب الاسمي والحمل.

-**وسيط الإحالية:** يقصد بها العلاقة بين الكلمة والضمير الذي يحيل إليها وقد رأى الفهري أن كل أشكال اللواصق يمكن أن تكون ملتبسة ويرمز لكل منها بـ تط (التطابق)؛

- **وسيط الاسمية:** يرى الفهري أن التمييز بين اللغات من ناحية الإحالية غير كاف فالكلمات التي تكتمل اسميتها تتطلب إعرابا بينما العلامات غير الاسمية لا تتطلب إعرابا. [إذا كان تط اسميا، فإن تط لا يتلقى إعرابا].

[1]- نسيمة شمام: عبد القادر الفاسي الفهري واللسانيات التوليدية " تأثر وتأثير"، مجلة اللغة العربية، مج25، ع64، 2023م ، ص 105-106.

التنميط المتعدد:

أصبح التنميط في اللسانيات المعاصرة يرتكز على التوسيط الذي يهدف إلى رصد الكليات الجوهرية المميزة للغات الطبيعية وطورت التوليدية البحث في مضمون الفرق بين الملكة البشرية عامة والملكة الخاصة بلغة محددة.

(فكرة النحو الكلي): ويناقش الفهري هذه الفكرة ضمن التساؤلات الآتية:

- هل هناك تلاؤم بين قيم الوسائط في كل اللغات الطبيعية؟
- هل ينبغي أن يحصر التوسيط في مكون معين من مكونات اللغة؟
- هل يمكن أن تكون قيم التوسيط متعددة في اللغة نفسها؟[1]

البناء لغير الفاعل (البناء للمجهول):

قدم الفهري معالجة لفكرة البناء للمجهول انطلاقًا من نظرية الربط العاملي في مرحلتين أساستين:

– الأولى: نقد تصورات النحاة القدامى بداية بتسميته (بناء للمجهول) التي رآها غير موفقة واقترح (البناء لغير الفاعل، كما راجع مراجعة نقدية الخصائص الصرفية والتركيبية والدلالية لغير الفاعل، كما نقد تصور التوليديين في تمييزه بين الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول، إذ لاحظ أن الأفعال المتعدية التي تبنى على (فُعل) تختلف على مقابلاتها المبنية للمعلوم في شيئين:

- ينزع الفاعل (بدخول الحرف عليه أو بتركه (subject demotion)
- يرتقي المفعول إلى درجة فاعل(object promotion)

[1]– نسيمة شمام: المرجع نفسه، ص 107.

- الثانية:

اجتهد في بناء نظرية جديدة للبناء لغير الفاعل.

من خلال ما تقدم يمكن القول إن الفاسي الفهري قدم جهودا بارزة في تجديد النظر في النحو العربي من منظور توليدي تحويلي، حيث ركز على أهمية الرتبة النحوية بوصفها مدخلا لفهم قضايا لغوية معقدة مثل الإعراب، الإسناد، والضمائر. وناقش بعمق آراء كرينبرغ وشومسكي، مؤكدا أن نمط "فعل فاعل مفعول" موجود في اللغة العربية، خلافا لما ذهب إليه شومسكي.

كما طور مفاهيم جديدة مثل وسيط الإحالية ووسيط الاسمية، لتفسير ظواهر التطابق بشكل أدق، وربط بين مكونات الجملة والعلامات الإعرابية بطريقة منهجية. واعتمد مبدأ التوسيط لرصد الكليات المشتركة بين اللغات، مشددا على إمكان توحيد الجمل الاسمية والفعلية ضمن بنية واحدة.

وفي إطار معالجته للبناء للمجهول، اقترح تسميته بـ "البناء لغير الفاعل"، وقدم تحليلا وظيفيا جديدا يبرز تحولات في البنية النحوية والدلالية، بدل الاكتفاء بالمقابلة التقليدية بين المعلوم والمجهول.

بذلك، تميزت مقا ربة الفاسي الفهري بالجمع بين التحليل النظري الدقيق والانفتاح على معطيات النحو العربي القديم، سعيا نحو بناء نحو موحد وشامل يستوعب خصوصيات العربية ضمن إطار النحو الكلي

2-2-4-الانتقادات الموجهة إلى الكتابة السانية العربية التوليدية التحويلية:

لقد واجهت النظرية التوليدية التحولية عند العرب العديد من الانتقادات والتي من أهمها:

1. عدم توافق النظرية مع خصوصيات اللغة العربي حيث رأى عدد من الباحثين أن النموذج التوليدي التحويلي صمم بالأساس للغة الانجليزية ولذلك لا يتلاءم بشكل جيد مع البنية والتركيبية المعقدة للغة العربية منه : ظاهرة الإعراب، تقديم و تأخير الكلمات، الجملة الاسمية و مقابل الفعلية، وغيرها من السمات الفريدة في العربية يصعب تمثيلها ضمن القواعد التوليدية بنفس الكفاءة.

2. تهميش التراث اللغوي العربي : حيث اتهمت النظرية بأنها تجاهلت المنهج اللغوي العربي التراثي القائم على التحليل الدلالي والنحوي العميق.

3. الطابع التجريدي المفرط : اعتبرت النظرية مفرطة في التجريد .وتركز على البنى والذهنية أكثر من المعاني والتداول، بينما يرتبط فهم اللغة العربية كثيرا بالسياق الثقافي والدلالي.

4. التحفظ على فكرة النحو الكوني حيث انتقد كثير من اللغويين العرب" فكرة النحو الكوني التي تفترض وجود نظام نحوي واحد مشترك بين كل اللغات باعتبارها لا تراعي خصوصيات اللغة العربية وبعدها الثقافي والتاريخي.

تتعدد اللغة العربية بمزايا نحوية ودلالية لا توجد في كثير من اللغات الأخرى، مما يجعل من الصعب إدراجها ضمن نموذج كوني موحد.

5. المنهج التوليدي يعلي من شأن الفطرة والقدرة العقلية :بينما المدرسة العربية القديمة تميل إلى التركيب بين العقل والذوق والسماع والاستعمال.

3-أزمة الكتابة اللسانية العربية الحديثة:

منذ أن دخلت اللسانيات إلى الساحة الفكرية في العالم العربي منتصف القرن العشرين، أصبح من الواضح أن الفكر العربي الحديث يعيش حالة من المد والجزر، تعود في جوهرها إلى الفجوة القائمة بين الباحثين واللسانيين المعاصرين، وإلى الجدل العقيم بين أنصار

الأصالة وأنصار الحداثة. وقد أثار هذا الوضع نقاشات حادة تجاوزت في كثير من الأحيان حدود الخلاف العلمي، فتحول الاهتمام باللسانيات إلى جدال شخصي. وقد كانت هذه المساجلات موضوعاً لعدد من الدراسات التي أسفرت في نهاية المطاف عن تصنيف هذه التوجهات في مسارات مختلفة، يمكن أن نطلق عليها المواقف الفكرية المتعددة في رؤيتها لطبيعة المشروع اللساني العربي وأهدافه، وقد تمخض عن هذا الأمر ظهور اتجاهات لسانية ثلاث متمثلة في : أنصار التراث، ،أنصار اللسانيات الغربية الحديثة، وتيار توفيقي حاول أن يزاوج بينهما.

وعليه فإنه يصعب تحديد الهدف والغاية من الدراسات اللغوية العربية الحديثة، وذلك لما أثارته من إشكالات وتساؤلات متعددة، فضلاً عن خضوعها لعدد كبير من الأبحاث التي أسهمت في تصنيفها ضمن تيارات متباينة، يمكن اعتبارها مواقف فكرية مختلفة في تصورها لطبيعة الدرس اللساني العربي وأهداف وهذا أمر طبيعي إذ ما نظرنا إليه من زاوية تاريخية، فقد شقت اللسانيات طريقها إلى العالم العربي منذ منتصف القرن العشرين، من خلال كتابات الباحثين العرب الذين تلقوا تعليمهم في الجامعات الغربية، وتعلموا على أيدي علماء غربيين. هؤلاء نقلوا إلينا أفكارهم وآراءهم بوصفها علماً راسخاً لا يقبل النقاش، ما أدى إلى حالة من المد والجزر في مسار الدراسات اللغوية العربية الحديثة، نتيجة الفجوة الواضحة بين الدارسين العرب وبين اللسانيين المحدثين.

هذا ما وضع الوعي العربي أمام نموذجين حضاريين متباينين، وأدخل اللسانيات العربية الحديثة في حالة من التذبذب بين هذين الاتجاهين. الاتجاه الأول يستمد مرجعيته من الماضي، بوصفه يمثل هوية الأمة التي ينبغي التمسك بها، وينظر إلى تجاوزها على أنه خيانة، ويعتمد هذا الاتجاه على آليات التأويل والاستنطاق، ساعيا إلى ربط كل جديد بالتراث.

أما الاتجاه الثاني، فيسعى إلى التفاعل مع الحاضر، منطلقاً من أن التراث نشأ في زمن مختلف ولم يعد قادرا على معالجة قضايا واقعنا المعاصر، وهو يتبنى المناهج والرؤى الغربية في تناول الفكر واللغة، مبررا ذلك بمفاهيم مثل العلمية، والعالمية، والحداثة، وغيرها من المصطلحات التي تشرعن هذا التوجه[1].

وفي السياق نفسه تذهب فاطمة بكوش الهاشمي إلى القول بأن: " الفكر العربي الحديث يشكل قطبين متنافرين: الأول سلفي يحاول أن يعيد إنتاج الموروث العربي بصيغته القديمة نفسها، أو بصيغة معدلة تعديلا جزئيا، وحداثي يحاول أن يتبنى المسار الحضاري الغربي بكل تفصيلاته، فيعلن القطيعة مع القطب الأول"[2]

وفي فوضى هذه التقاطعات حاول البحث اللساني العربي أن يبني لنفسه هيكلا مستقلا يصف من خلاله اللغة العربية معتمدا على كل هذه الأصول، فاتجهت اللسانيات العربية الحديثة إلى ما يمكن تسميته (باللسانيات التوفيقية)، يمزج مقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي وكان هذا هو المسار الأساسي في اللسانيات العربية، وفي هذا الصدد ذهب تمام حسان إلى القول بأن الدراسات اللسانية العربية الحديثة تتوجه اتجاهين أساسيين هما: التوجه إلى التراث العربي، أو التوجه صوب الدراسات اللسانية الغربية، ويرى بأن أفضل طريق هو الجمع بين الاثنين[3].

إن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة، أو الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يحصر في مجموعة من المؤلفات التي أنجزها عدد من الباحثين العرب منذ منتصف أربعينيات القرن العشرين، وهي المرحلة التي شهدت البدايات الأولى للتعرف على

---

[1]– ينظر: بوجمعة الأخضر: التفكير اللساني العربي القديم ، تساؤلات حول إعادة القراءة،(ط1؛ دار توبقال، الدار البيضاء، 1987م)، ص 37.

[2]– ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش:المرجع نفسه، ص 14.

[3]– ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، المرجع نفسه ، ص: د – ه.

مناهج اللسانيات الغربية الحديثة، كما يتجلى في كتابات أمثال رفاعة الطهطاوي وجورجي زيدان.

أما إذا اعتمد تاريخ صدور أول مؤلف تبنى مناهج اللسانيات الغربية الحديثة وأفكارها كنقطة انطلاق، فيمكن تحديد النشأة الفعلية للدرس اللساني العربي الحديث بين سنتي 1943 و1946، وهي الفترة التي صدر فيها كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، حيث طبق من خلاله مبادئ المدرسة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية[1].

وقد تتابعت بعد ذلك المؤلفات اللسانية العربية بهدف تطوير هذا الدرس، وانقسمت إلى ثلاث فئات رئيسة: مؤلفات تمهيدية تعنى بالتبسيط، وأخرى تراثية تهدف إلى إعادة قراءة التراث، وثالثة متخصصة تندرج ضمن ما يعرف باللسانيات العربية، وهذا النوع الأخير سيكون محور تركيزنا إذ سنعمد على الحديث عن بعض النماذج منه لا سيما ما يتصل باللسانيات التوليدية التحويلية واللسانيات الوظيفية.

إن الجزم بأن هذا الاختلاف الفكري الحاصل بين اللغويين العرب يعد أزمة أمر في غاية الصعوبة، ذلك أن مفهوم الأزمة لا بد أن يكون مؤسسا على معطيات معرفية ومنهجية دقيقة إذا ليس كل اختلاف أو تضارب في الرؤى يكون من قبيل التأزم بل بالعكس من ذلك تماما فإن هذا الاختلاف باعث على انطلاق القرائح وتطور الدرس اللغوي العربي الحديث، وفي ذلك يرى حافظ علوي أن المكونات الأساسية لمفهوم "الأزمة" تبرز تباينا واضحا بين هذا المفهوم وبين الوضع الذي تعيشه اللسانيات في السياق الثقافي العربي، حيث يؤكد أنه "لا يعقل أن نناقش أزمة علمٍ ما ونحدد مآله دون الرجوع إلى المراحل الأولى لتكونه، وما تطرحه من إشكالات. فالأزمة غالبا ما تكون نتيجةً لظروف معينة، لا سببا لها، وحتى إذا

---

[1]– ينظر: صورية جغبوب: قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الاصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2011–2012م ، ص 15–21.

صح الحديث عن وجود أزمة، فإن فهم حقيقتها لا يتم إلا باعتبارها أزمة انطلاق لا أزمة نضج أو اكتمال[1].

يعكس هذا القول رؤية نقدية عميقة لمفهوم "الأزمة" حين يسقط على واقع اللسانيات في السياق الثقافي العربي، وهو يرفض بشكل ضمني التسرع في توصيف الوضع اللساني العربي بأنه "أزمة" دون مراعاة الشروط التاريخية والسياقية لتكونه.

فالقول باختلاف المقولات والتوجهات اللسانية لا يعين بالضرورة وجود أزمة، بل يعني أننا أمام مجموعة من المقولات اللسانية العربية التي لا تزال تحمل إمكانيات كبيرة، لكن الأزمة الحقيقية تكمن في عدم البناء عليها وتركها مهملة، والاتجاه بدلاً من ذلك إلى تبني الصياغات اللسانية الغربية على أساس قبولها دون نقد. هذا يؤدي إلى الانتقال مباشرة إلى مرحلة التطبيق والإسقاط، دون إجراء أي نقاش منهجي أو تقبُّل للأفكار أو نقدها.

تكمن المشكلة في أننا لا نعتبر هناك أزمة إلا إذا فهمنا نظرية غربية، ثم حاولنا إيجاد نموذج مشابه لها في واقعنا اللغوي العربي، في الواقع أزمتنا الحقيقية تكمن في التفاعل مع البحث اللساني التراثي، حيث تكون إشكالات تلقي أفكار التراث اللساني أصعب من إشكالات تلقي مفاهيم علم اللسان الحديث، لأننا في المرحلة الثانية نكون في موقف المستهلك والمنفعل، وليس المنتج الفاعل[2].

وحول حقيقة الأزمة اللسانية في الوطن العربي، حاول الباحث (عماد الزين) توصيف هذه الأزمة من خلال تصنيفها إلى صنفين ملخصهما كالآتي[3]:

1- العقبات الموضوعية العلائقية:

---

[1]- حافظ اسماعيل علوي:اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة،(ط1؛ بيروت: دار الكتاب الجديد، 2009م)، ص 62.

[2]- ينظر: سعد مصلوح:الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، (ط3؛ القاهرة: عالم الكتب ، 1992م) ، ص12.

[3]- ينظر: عماد الزين: حقيقة الازمة اللسانية في العقل العربي رؤية في استراتيجية الحل، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مج29، 2015م ، ص 53-56.

– تتعلق بموقف نفسي وحضاري يعكس شعورا بالاكتفاء من التراث اللغوي العربي، مما يجعل الباحثين العرب ينظرون إلى دراسات اللغة العربية على أنها قد اكتملت، مما يعيق الانفتاح على المناهج الحديثة في اللسانيات.

– تساهم هذه العقلية في مقاومة النظريات الجديدة، خاصة إذا كانت غربية، بسبب خوف من تهديد الهوية الثقافية واللغوية.

– تضاف إلى ذلك صعوبة تقبل النظريات اللسانية الجديدة في ظل احتفاظ العقلية العربية بمسلمات ثقافية قد تعيق التفاعل مع المنهج النقدي والبحثي الحديث.

2- العقبات الموضوعية العوائقية:

– **لغة البحث** :هناك ميل لاستخدام لغات أجنبية في الكتابة اللسانية العربية، مما يعوق فهم الأبحاث داخل السياق الثقافي العربي.

– **المصطلح اللساني** :غياب الاستقرار في المصطلحات اللسانية، مما يؤدي إلى التباس في الفهم بسبب تعدد الترجمات والمصطلحات التي لا تلتزم بمنهجية ثابتة.

– **الترجمة الحرفية:** بعض الباحثين يترجمون بشكل حرفي من اللغات الأجنبية، مما يجعل الأفكار غامضة وغير واضحة للقارئ العربي.

– **ازدهار الدراسات القطاعية على حساب الدراسات النظرية** :تركز الدراسات اللسانية في العالم العربي على الفروع التطبيقية مثل الصوتيات والتر

– كيب والدلالة، بينما يغيب الاهتمام بالجوانب النظرية التي تشكل الأساس العلمي للسانيات.

نركز على اللسانيين العرب المحدثين اللذين حاولوا تشريح أزمة بين اللساني العربي نذكر منها :

3-1 محمود السعران في كتابه (علم اللغة، ومقدمة للقارئ العربي):

- الفهم الخاطئ لمضمون علم اللغة والخلط بين علم اللغة وبين معرفة اللغة في الكتب اللغوية العربية القديمة .

- اهتمام بالدراسات اللغوبة القديمة وعدم الإكتفاء بعلم اللغة الحديث وعدم تفهمه.
- الخلط بين المصطلحات الحديثة والمصطلحات التراثية.
- عدم التفريق بين الدراسة الوصفية والدراسات التاريخية للغة مثال ذلك : دراسة ووصف اللغة

أما الدراسة التاريخية تقوم بدراسة اللغة بظواهرها المتحركة.

- عدم التفريق بين المصطلحين "النحو" و" اللغة" لأن العرب يتكلمون بالفصاحة لأن معظمهم كانوا يظنون أن العربية الفصحى هي النحو لأن لو أخبرناهم أن هذا النحو يتخيلون صورة أخرى.

فهم مختلف وقاصر لكيفية وطبيعة دراسة اللغة[1] .

3-2 مازن الوعر في كتابه (قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث):

- تناول أزمة اللسانيات واللسانيين في الوطن العربي من حيث أزمة المنهج نجدها في ثلاث مستويات: المستوى الصوتي ، النحوي، الدلالي:

أ- **المستوى الصوتي:** - عدم وجود النظرية الصوتية العربية في الثقافة العربية الحديثة.

-عدم وجود النظرية الصوتية التراثية يسهل إظهار المنهج الصوتي الذي أمسك به العرب القدامى في دراساتهم الصوتية والصرفية للغة العربية.

- غياب المنهج الصوتي التراثي والحديث مما أدى إلى ظهور أزمة النظرية الصوتية.

[1] ينظر: محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، المرجع نفسه، ص 05.

ب- المستوى النحوي: - إن المستوى النحوي والصوتي لديهما نفس الملاحظة هو زوال النظرية العربية النحوية المتكاملة التي تستطيع أن تراعي كل القضايا التركيبية للغة العربية.

-عدم وجود العمل الجماعي الذي يسهم فيه عدد الهائل من العلماء النحو العربي والغربي.

- أزمة المصطلح اللساني العلمي.
- عدم إستيعاب العلوم اللسانية الغربية الحديثة وفهمها.

ج- المستوى الدلالي: - افتقار المناهج العربية الحديثة إلى الأيديولوجية التي توافرت للقدماء.

-مرور الثقافة العربية بمرحلة صعبة بسبب تطورها التاريخي لأن هناك قوى عالمية أكثر منها تطورا.

- التقليد أمة العربية للثقافة الغربية دون التجديد فيها.
- أزمة الدلالية هي نفسها التي تحدثنا عنها في المستوى الصوتي والنحوي[1]

أزمة التراث والحداثة اللسانية:

الصراع بين التراث اللغوي العربي التي وضعها الصوتيون والنحاة والبلاغيون العرب القدامى، و اللسانيات الحديثة التي طورها الصوتيون والنحاة والدلاليون الغربيون سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا.

إن سبب الصراع بين التراث والحديث هو الأزمة النفسية التي يعاني منها الإنسان العربي.

[1] ينظر : المازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، المرجع نفسه، ص344-351.

– تشتت الثقافة العربية سواء القديمة أو الحديثة تستفاد منها القوى العظمى.

– إن الانفصام بين التراث العربي اللغوي وبين الحداثة يؤدي إلى أزمة منهجية في الثقافة العربية المعاصرة.

أزمة المصطلح العلمي اللساني:

–مزال العرب يبحث عن المصطلح اللساني مقابل لأن الغرب تفوق عليها من خلال التكنولوج– السياق الزمني التكنولوجي المرتبط بالتطورات العلمية والحضارية وليس بالأمر السهل إيجاد حل له ، المتعلق باللسانيات النظرية ومناهجها الحديثة.

– تركيز العرب على أمرين هما: أ/الرهينة العلمية البحثية نعني بها محاولة إيجاد العلماء يخصصون حياتهم لإيجاد المصطلح اللساني.

ب– التخطيط الزمني السليم والدقيق من أجل وضع مصطلح لساني مقابل له.

– مشكلة المصطلح العربي اللساني الذي يتعلق بالهوية القومية وتجربة الحضارية المعاصرة التي تخوضها الأمة العربية .

– الخلل الثقافي بين الثقافات المحلية وبين الثقافات العربية القومية[1]

3–3 الفاسي الفهري في كتابه (نقد الكتابة اللسانية العربية الحديثة):

حاول عبد القادر الفاسي الفهري رصد أزمة اللسانيات العربية من خلال كتاباته وأرجعها إلى:

–عدم الاهتمام الكافي بالبحث في اللهجات .

– عدم التجديد عند اللسانيين العرب إلا من درس عند الغرب.

– الخلط بين وصف اللغة العربية وقراءة التراث النحوي العربي .

[1] ينظر: المازن الوعر: المرجع نفسه ، ص 352–364.

– انتقاد الوصفيين النحاة القدامى وعابوا عليهم أنهم أفسدوا النحو .

– افتقاد الخطاب للسانيات العربية لأبسط مقومات الخطاب العلمي.

– تصور اللغويين العرب الخاطئ للتراث الذي يمكن أن يسند إليه في إطار البحث.

– وجود عدد الهائل من العوائق التصويرية والأوهام الفكرية التي تحول دون مقاربة اللغة العربية مقاربة فكرية[1].

-3-4 عبد السلام المسدي في كتابه (اللسانيات وأسسها المعرفية):

يعد المسدي من الباحثين العرب الذين حاولوا وجعلها في ما يلي: – الإحساس العام بأن الثقافة العربية لديها من التراث اللغوي مايغنيها عن الأخذ عن غيرها من الحضارات في إطار النزاع بين الثقافة العربية والغربية .

– افتراض شائع لدى الباحثين المثقفين العرب بحصر البحث اللساني في البحث الصوتي .

–المعركة بين الوصفية والمعيارية في المعرفة اللغوية العربية الحديثة فالمقاربة الوصفية تقوم بدراسة اللغة كما هي ، أما المعيارية تقوم بغرض قواعد اللغة لا تتغير مستقرة مثال لدينا: الضمير " هو " تستعمله للذكر أما الضمير" هي" نستعملها للأنثى هذا في الجانب المعيارية، أما الوصفية استخدام "هي" للذكر والضمير "هو" نستخدمه للأنثى، يقبل استعمال هذا النوع .

– ظن بأن موضوع اللسانيات هو اللهجات مما أسهم ابتعاد الثقافة العربية عن العلم الجديد الوافد من الغرب .

[1] الفاسي الفهري:اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية والدلالية، (ط2؛دار البيضاء: دار توبقال للنشر ،1986م)،ص 109،52،51.

– اللجوء إلى لغة أخرى غير اللغة العربية لإنجاز البحوث اللسانية مما أدت إلى القصور في المصطلحات العربية مثال ذلك : اللغة الفرنسية تمتلك مصطلحات متطورة ،أحيانا تكون المصطلحات باللغات الأجنبية كثيرة عكس المصطلحات باللغة العربية تكون قليلة[1]

5-3 مصطفى غلفان في كتابه (اللسانيات العربية الحديثة، دراسة تحليلية نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية):

أزمة اللسانيات العربية ومظاهرها :

وقسم العوائق إلى قسمين:

أ – **عوائق خارجية:** تتعلق بالمحيط المادي والصعوبات الحقيقية التي تعترض سبيل البحث العلمي عامة في الوطن العربي ،مثال : مشروع بحثي في مجال تكنولوجيا في جامعات الدول العربية ، أراد الباحث أن يجري دراسة علمية لكن الباحث واجه صعوبات من بينها نقص أجهزة متطورة ،مما أدى للباحث استخدام أجهزة تقليدية وهذا أدى إلى تعطيل استخدام دراسة علمية ،وعدم إيجاد التعاون من أشخاص آخرين، وقلة الاستثمارات في التعليم في الدول العربية ،وتحصل على نتائج ضعيفة ليست قوية نجدها في الدول العالم الثالث خاصة.

ب– أما عائق داخلي ويتمثل في : ترتبط لجنة الدرس اللساني العربي من حيث ماهو بناء نظري ومنهجي يمارس في الكتابات اللسانية العربية الحديثة.

المستوى النظري والمنهجي:

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي :اللسانيات وأسسها المعرفية، (ط1؛الجزائر : الدار التونسية للنشر،أوت 1986م)،(ف1عقبات البحث اللساني العربي)، ص 12-17.

-عدم وجود نظرة منهجية محددة إتجاه القضايا اللغوية العربية وينتج عنه غياب قلة في الكتابات اللسانية .

-انعدام برنامج لساني عام يحدد الأولويات ومايتطلبه.

-تخلف كبير في ملاحقة وتتبع ومايطرأ عليه من تطور اللسانيات بشتى فروعها مختلفة.

- ربط الموروث اللغوي العربي القديم بأحدث النظريات والنماذج اللسانية.

مستويات العوائق:

أ- مستوى الموضوع:

ابتعاد الدرس اللغوي في معظم حالاته عن موضوعه الحقيقي والمعاصر ،وهو اللغة العربية من حيث الهيكل متعدد المستويات .

-نظرة غير مرئية على اللغة العربية من خلال اعتبارها لغة من اللغات الطبيعية الأخرى ، بينما تدعو اللغة العربية معظم الكتابات اللغوية العربية من أجل الأوصاف ، فهي سيدة لغات العالم القديم وتم تحسينها للتعبير عن الفكر اللساني.[1]

في المجمل، يعكس النص التحديات التي تواجه البحث اللساني العربي، والتي تتراوح بين عقبات نفسية وحضارية من جهة، وعوائق عملية تتعلق باللغة والمصطلحات من جهة أخرى، مما يعوق تطور هذا المجال العلمي داخل السياق الثقافي العربي.

إن القول بوجود أزمة لسانية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة لا ينفي وجود كتابات لسانية جادة، حاولت أن تقرب المفاهيم اللسانية الغربية معرفة بمدارسها وروادها،

[1] ينظر: مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، أطروحة الدكتوراه، الكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية ،جامعة الحسن الثاني، عين الشق- دار البيضاء، 1998م ، ف1،أزمة اللسانيات العربية الحديثة، ص19-22.

كما حاولت بجدية تامة أن تستثمر هذه المعارف في خدمة اللغة العربية من خلال تطبيق هذه النظريات على اللسان العربي دون المماس بخصوصيته، فتجاوزت بذلك مجرد التعريف بها إلى الاستفادة منها إن في مجال وصف اللسان أو في مجال تعليم اللغة العربية وحوسبتها أيضا، لا سيما اهتمام اللغويين العرب بالمدارس اللسانية الغربية، هذه الأخيرة التي بدأت بالظهور مع التحول نحو دراسة اللغة كعلم مستقل، حيث ظهرت المدرسة البنيوية مع دي سوسير، التي نظرت إلى اللغة كنظام مترابط من العلاقات. بعد ذلك، ظهرت المدرسة التوزيعية التي ركزت على تحليل البنية الظاهرة للغة، تلتها المدرسة الوظيفية التي ربطت بين البنية اللغوية ووظيفتها في السياق الاجتماعي.

ثم ظهرت المدرسة التوليدية التحويلية التي اعتبرت اللغة ملكة عقلية فطرية لدى الإنسان، ومن هذه المدارس التي استأثرت باهتمام اللغويين واللسانيين العرب وأولوا لها أهمية بالغة وأسالوا فيها حبرا كثيرا نذكر المدرسة التوليدية التحويلية والمدرسة الوظيفية.

4-إتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة:

4-1-الكتابة اللسانية العربية الوصفية:

يعتبرفردينان دو سوسير (Ferdinand de Saussure)أب اللسانيات للمدرسة البنيوية وبنى اللسانيات الحديثة، وأول من جاء بالمنهج الوصفي ودعى إلى تطبيقه في دراسة اللغة، فأطلق عليه عدة تسميات نذكرها: "علم اللغة الوصفي سانكروني (synchromic)"ومعناه علم اللغة التزامني ،ولديه مصطلح آخر وهو "علم اللغة التركيبي (structural linguistios)".

ونقصد بهذا التعريف يبحث عن المستوى اللغوي الواحد من جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ويقوم بوصف اللغة فقط1.

إن تأكيد الكتابة اللسانية الوصفية (البنيوية)على الطابع العلمي للدراسات اللسانيات الحديثة، فهي تشير إلى تقديم تحاليل جديدة تعتمد على "البنيانية"، أما الآخرون فيعتبرون تحليله عهدا جديدا في فهم اللغة العربية من خلال "معناها ومبناها"2.

4-2- الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية:

ظهر الاتجاه التوليدي في أعقاب الثورة المعرفية الإدراكية، وأسهم بفعالية في تطوير النزعة ا لمعرفية التي أولت اهتماما خاصا بالآليات الداخلية للفكر الإنساني، وجعلت منها محورا لاهتمامها. وقد رأى التوليديون أن اللغة ظاهرة فريدة تميز الجنس البشري، تُستخدم بشكل ابتكاري وخلاق، من خلال توظيف عدد محدود من المفردات. وسعوا إلى الكشف عن المبادئ الأساسية التي تنظم المعرفة اللغوية الكامنة في ذهن المتكلم/السامع، كما ركزوا على المعرفة الحدسية التي يمتلكها المتكلم، معتبرين إياها موضوعا رئيسا للدراسة النظرية.

وقد شكلت هذه الرؤى الجديدة دعامة لنجاح منهجهم في ميدان العلوم المعرفية، ولم يلبث هذا الاتجاه أن استقطب اهتمام الباحثين من مختلف أرجاء العالم، فاتخذوه إطارا نظريا انطلقت منه دراسات جادة تناولت لغات متعددة، من بينها اللغة العربية.

تقوم النظرية التوليدية التحويلية على جملة من المفاهيم المركزية التي تفسر قدرة الإنسان على استخدام اللغة بطريقة مبدعة ومنظمة، وتؤكد على الطابع العقلي الفطري للغة.

[1] ينظر: حاتم صالح الضامن: علم اللغة (دط؛جامعة بغداد: بيت الحكمة ،كلية الآداب، 1360هـ،1989م)،ص 127،128.

[2] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، المرجع نفسه، ص132،125،124.

4-2-1-مفهوم الفطرية اللغوية:

يعد مفهوم الفطرية اللغوية من الركائز الأساسية في هذه النظرية، ويقصد به أن الإنسان يمتلك قدرة طبيعية على إنتاج الجمل والتعبير عن المعاني، وهي قدرة لا نجدها لدى الكائنات الأخرى مهما بلغ ذكاؤها. ويستدل تشومسكي على ذلك بمراحل اكتساب الطفل للغة، حيث يمر من تقليد الأصوات إلى ربطها بمدلولات معينة، ثم ينتقل إلى إنتاج تراكيب لغوية ذات دلالة، مما يدل على أن القواعد النحوية مكونة في الذهن مسبقًا، وأنها عالمية وفطرية تضبط توليد الجمل وتصنيفها بين صحيحة وغير صحيحة[1].

4-2-2-مفهوم الكفاية والأداء:

تشير الكفاية إلى المعرفة الضمنية التي يمتلكها المتكلم حول قواعد اللغة، والتي تمكنه من إنتاج جمل جديدة وتمييز الجمل الصحيحة من الخاطئة دون الحاجة إلى تعلمها بشكل صريح. وتتجلى هذه الكفاية في الأداء، أي في السلوك اللغوي الفعلي الذي يعكس العمليات العقلية الكامنة وراء الكلام، والتي غالبا ما تكون خارج نطاق الوعي المباشر[2].

4-2-3-مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية:

تمثل البنية العميقة المستوى الدلالي المجرد للجملة في الذهن، بينما تعبر البنية السطحية عن الشكل الظاهري للجملة، سواء كان منطوقًا أو مكتوبا[3].

4-2-4-مفهوم التحويل:

وهو مفهوم يشير إلى مجموعة القواعد التي تربط بين البنية العميقة والسطحية، من خلال تحويلات تركيبية تُنتج أشكالًا لغوية مختلفة تنطلق من بنية مركزية واحدة[1].

---

[1]- رابح بوحوش: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، (دط؛ عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع ،2010م)، ص 147.

[2]- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية، (ط1؛ بيروت: مؤسسة أبحاث للترجمة و النشر والتوزيع ، 2004م)، ص 44.

[3]- شفيقة العلوي:المرجع نفسه، ص54.

وقد ارتبطت هذه النظرية بمفهوم العالمية اللغوية، الذي يفترض وجود نحو كوني مشترك بين جميع اللغات، مما أسهم في انتشارها واعتمادها كإطار نظري لدراسة اللغة بوصفها قدرة عقلية إنسانية شاملة.

4-3-الكتابة اللسانية العربية الوظيفية:

ظهرت اللسانيات العربية الحديثة الوظيفية كرد فعل ضد التوليدي التحويلي التي يتزعمها الهولندي سيمونديك فتأثر بها الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل وطبق النظرية النحو الوظيفي في اللغة العربية وصفا وتفسيرا، وانفتحت على الحياة الإجتماعية والإقتصادية، وتعد هذه من أحدث النظريات ،وهي الاتجاه الثالث بعد اللسانيات الوصفية واللسانيات التوليدية التحويلية، حيث سعى أحمد المتوكل مد الجسور بين التراث اللغوي والعربي الحديث ونظرية النحو الوظيفي.

من إسهامات البحث اللساني الوظيفي العربي في ثلاثة مستويات:

أولا: وضع النحو الوظيفي متدرج للغة العربية يتطور بتطور النظرية العربي

ثانيا: المشاركة في التنظير العام بتعديل النماذج القائمة واقتراح نماذج جديدة.

ثالثا: فتح النظرية الوظيفية على مجالات وحقول اجتماعية-اقتصادية حيوية إلى جانب الدرس اللساني الصرفي[2].

ومن أهم المؤلفات في هذا الجانب نجد:

-أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول و الإمتداد.

-محمد الحسين ميلطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم.

---

[1]- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، (ط1؛ القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، 1985م)، ص135.

[2] ينظر :أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي في العربي الأصول والإمتداد،(ط1؛ الرباط : مكتبة دار الأمان، 1427هـ-2006م)،(ف2 الوظيفة في اللسانيات العربية الحديثة) ، ص 62،61.

-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية.

-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية.

– نعيمة الزهيري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي.

وفي ختام هذا الفصل: نلاحظ أن الفكر اللغوي الغربي انتقل إلى العرب عن طريق البعثات العلمية ،حيث بعد عودة الباحثين العرب من الجامعات والمعاهد الغربية حاملين أفكار جديدة ومناهج جديدة فحاولوا تطبيقها على اللغة العربية :المنهج الوصفي التي يتزعمها فريناند دي سوسير حاول تخليص الفكر اللغوي العربي القديم من القيود والركود، ومن الدارسين العرب الذين تأثروا بالمنهج السوسيري نجد: إبراهيم أنيس ، تمام حسان ، محمود السعران، عز الدين المجدوب ، جاءوا لإعادة وصف اللغة العربية من منظور لساني الحديث ، دون نسيان أنها تعرضت إلى مجموعة الإنتقادات: إهتمام بالمنهج الوصفي فقط ونفي باقي المناهج الأخرى ، تخوف اللسانيون العرب على لغتهم وهي اللغة الفصحى نتيجة دخول اللهجات الغربية الجديدة ، كما تطرقنا كذلك إلى الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية التي وضع أسسها اللغوي الأمريكي نوام تشومسكي ، هي إحدى أهم النظرية في علم اللغة الحديث وقد حظيت هذه النظرية باهتمام كبير في العالم العربي، حيث سمى العديد من اللغويين العرب إلى دراستها وتطبيقها على اللغة العربية مع محاولة التوفيق بينها وبين التراث النحوي العربي، ومن أبرز هؤلاء اللغويين نذكر: مازن الوعر، ميشال زكرياء الفاسي الفهري، أخيرا الكتابة اللسانية العربية الوظيفية يتزعمها الهولندي سيمون ديك وتأثر بها الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل وانتشرت إلى الوطن العربي تهتم بدراسة اللغة من منظور الوظيفي .

-تتلخص " أزمة الكتابة اللسانية العربية الحديثة " مي مجموعة من التحديات و المعوقات التي تواجه الدرس اللساني في العالم العربي وتؤثر على تطور ومواكبته الحديثة في الدراسات اللغوية فيمكن تلخيص هذه الأزمة في النقاط الرئيسية التالية:

- التبعية للمنظور الغربي وغياب الأصالة وتتمثل في عدم تحديد المصادر والأسس النظرية والمنهجية بشكل دقيق في الكتابات.

- معوقات ابستيمولوجية ومنهجية ويتمثل في:-عدم القدرة على استثمار التراث اللغوي العربي.

- مشكلة المصطلح والترجمة حيث يؤدي عدم توحيد المصطلحات وترجمة المفاهيم إلى خلل وصعوبة في الفهم.

- إشكالية المصطلح اللساني وذلك من خلال تعدد المصطلح واضطرابه حيث يعاني الحقل من تعدد المصطلحات وغياب التوحيد ،مما يؤدي إلى التباس وصعوبة التواصل بين الباحثين .

كما أننا اقترحنا حلولا مناسبة لكل أزمة وهي:

- تأسيس نظريات لسانية عربية أصيلة تستند إلى التراث اللغوي العربي وتواكب التطورات الحديثة في اللسانيات العالمية .

- توحيد المصطلح اللساني من خلال جهود مؤسسية وتنسيقية بين الهيئات والجامعات .
- الاهتمام بالبحث اللساني التطبيقي وتوفير البيانات والنماذج اللازمة لتطويرها لجة اللغات الطبيعية العربية .
- تطوير مناهج تعليم اللغة العربية لتركز على الجانب الوظيفي والدلالي للغة وتنمية مهارات التفكير النقدي والبحث العلمي.
- تشجيع الكتابة باللغة العربية في البحوث والدراسات اللسانية
- الربط بين اللسانيات وقضايا المجتمع المجمل وذلك من خلال جعل البحث اللساني ذا صلة بالواقع ومعالجة التحديث اللغوية التي تواجه الأمة.

- اللجوء إلى اللغات الأجنبية الأخرى من أجل تطوير الثقافة اللغوية العربية القديمة مع الحفاظ على اللغة العربية .

- كذلك تناولنا إتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة نذكر: الكتابة اللسانية العربية الوصفية، تليها الكتابة اللسانية التوليدية التحويلية العربية ظهرت كرد فعل على اللسانيات العربية الوصفية، أخيرا الكتابة اللسانية العربية الوظيفية التي ظهرت كرد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية التي يتزعمها سيمونديك وتأثر به الباحث المغربي احمد المتوكل.

الفصل الثاني

الكتابة اللسانية الوظيفية

وإسهامات أحمد المتوكل في إغناء النحو الوظيفي

- الكتابة اللسانية الوظيفية : 1- الوظيفة عند الغرب .

2- الوظيفة عند العرب.

- نماذج الكتابة اللسانية العربية الوظيفية الحديثة .
- مشروع اللساني الوظيفي .
- نماذج نظرية النحو الوظيفي .
- أهداف المشروع اللساني لأحمد المتوكل .

شهد الدرس اللساني العربي الوظيفي تغيرات وتطورات حين تلقت باللسانيات الغربية الوظيفية الحديثة التي يتزعمها الهولندي سيمون ديك جامعة أمستردام ،وتأثر به الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل، الذي أدخل نظرية النحو الوظيفي إلى البلاد العربية وأطلق عليه بمصطلح " المنحى الوظيفي" ،حيث قام بإعادة قراءة التراث اللغوي العربي ، ودراسة اللغة من منظور الوظيفي.

1-الكتابة اللسانية الوظيفية :

1-1-الوظيفة عند الغرب :

الباحثين يترئسها الباحث اللساني (سيمون ديك simon dick) الهولندي سنة1978 م،وانتقلت هذه النظرية من مسقط رأسها أمستردام إلى أقطار أخرى فتكونت مجموعة البحوث الوظيفية في بلجيكا ومدريد والرباط ولندن والدانمارك.

1-2-الوظيفة عند العرب:

دخلت هذه النظرية إلى البلاد العربية وأول باحث عربي نادى به هو (أحمد المتوكل ahmed al-mutawakkil) دخلت عبر جامعة محمد الخامس بالرباط، شرع في تدريس النحو الوظيفي في مستهل السنوات الثمانين وبالتحديد في شعبتين اللغة الفرنسية واللغة العربية معا ثم تم التوسيع تدريسه، كان المغرب جسرا لعبور النحو الوظيفي إلى أقطار العربية الأخرى حيث منه وبفضل المؤلفات والبحوث المغربية دخل الجزائر وتونس والعراق وسوريا بدرجات متطورة.

هذه النظرية شكلت مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات والوظيفية وبفضل هذه الجهود الباحثين المغاربة تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي، وقد تم ذلك عن طريق أربع طرق رئيسية وهي: التدريس والبحث الأكاديمي والنشر وعقد ندوات الدولية داخل المغرب وخارجها.

عمل الأساتذة مفتشو التعليم الثانوي على إدخال النحو الوظيفي إلى القطاع التعليمي عن طريق الكتاب المدرسي.

-اقترح أحمد المتوكل للنحو الوظيفي اسما آخر وهو: المنحى الوظيفي،وقام بإعادة قراءة التراث اللغوي ودراسة اللغة العربية من منظور الوظيفي.

–قام اللسانيون المغاربة بمجموعة من البحوث في التداوليات واللسانيات الوظيفية بأعمال نشرت بالعربية وباللغات الإنجليزية داخل المغرب[1].

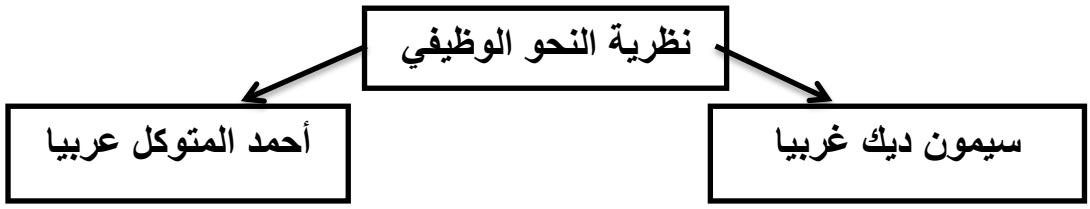

2–نماذج من الكتابات اللسانيات الوظيفية العربية الحديثة:

يعتبر الاتجاه الوظيفي العربي رائدها الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل تأثر به مجموعة من الباحثين العرب وقاموا بتأليف العديد من الكتب من بينها: د محمد الحسين سليمان كتابه "نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم"، ويليه الكتاب نعيمة الزهيري "تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي"، وبعدها كتاب الدكتور خالد خليل هويدي "مستوى التلقي اللسانيات الوظيفية في الثقافة العربية"، وقدم الدكتور حسن الملخ "اللسانيات الوظيفية" في كتاب جماعي كلمي، وكتب حوله مجموعة الأطروحات الدكتوراه والمقالات كذلك منها: الباحث الدكتوراه "ياسين بوراس" بعنوان : "مشروع أحمد المتوكل في النحو الوظيفي"، وبعدها باحث الدكتوراه "الزايدي بودرامة" بعنوان : "النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة"، وأيضا الباحثة الدكتورة "مريم بوقرة"بعنوان: "اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة أحمد المتوكل نموذجا"، والمقال "عبد الوهاب صديقي" بعنوان: "نحو الخطاب الوظيفي، من تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات مقاربة أحمد المتوكل نموذجا"، أخيرا الباحثة الدكتورة "يحيى بعيطيش" بعنوان: "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي"، وغيرها من الباحثين.

[1] ينظر : أحمد المتوكل :المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والإمتداد ، المرجع نفسه ، ص 61-63

لقد قمنا باختيار نموذجين من نماذج الكتابات اللسانية الوظيفية العربية الحديثة فأول نموذج سوف نتحدث عنه هو: "نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم" لدكتور محمد الحسين ميلطان.

تناول هذا الكتاب **أولا:** الإنتاج العربي والإسهام الدولي في النحو الوظيفي بمعنى كيف انتقلت اللسانيات الوظيفية الغربية رائدها سيموندیك إلى اللسانيات الوظيفية في العالم العربية رائدها أحمد المتوكل

ثانيا: مفهوم نظرية النحو الوظيفي والذي أطلق عليه المتوكل باسم التيار الصوري.

ثالثا: المبادئ المنهجية والأسس النظرية للنحو الوظيفي تحدث فيها عن مقاربة اللغة ووظيفة اللغة، وتحكم الوظيفة ببنية اللغة،

رابعا: النماذج، أو نموذج هو النموذج النواة لـ "سيموندیك" 1978م، ثم النموذج المعيار لسيموندیك 1989م، يليها نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م، نماذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع للمتوكل 2011م، بعدها نموذج نحو الخطاب الوظيفي هنخلفد وماكنزي 2008م.

الموضوع الخامس تحدث عن المصطلح لأن العرب كانوا يعانون من ترجمة المصطلح اللساني ومن المصطلحات نجد البسيط، المركب، الأصيل، المشترك، المقترض، مصطلحات نظرية النحو الوظيفي، معجم مصطلحات نظرية النحو الوظيفي يليها أخيرا الملحقات: كشاف المصطلحات انجليزي/عربي، مسرد المصطلحات التي لا مقابل انجليزية لها وهي من وضع أحمد المتوكل.

وضع مجموعة من الرسومات والأشكال: القالب المعرفي، النحوي، الإدراكي، الاجتماعي .

وسبب اختياري لهذا الموضوع أن الدكتور محمد الحسين ميلطان تحكم عن كل ما يخص النحو الوظيفي الغربي إلى العالم العربي في دراسة اللغة العربية لأن اللسانيات الوظيفية العربية من أحدث الاتجاهات بفضلها تطور الفكر اللساني، أضاف أيضا جهود الباحث المغربي أحمد المتوكل.[1]

ثانيا: نموذج الباحثة "مريم بوقرة" تحت عنوان "اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة أحمد المتوكل نموذجا"، أطروحة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عربية، تحت إشراف الأستاذة الدكتورة صورية جغبوب، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020/2019م، 1442/1441هـ.

تناولت الباحثة مريم بوقرة في هذه الأطروحة مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

المقدمة:

استهلت الباحثة مقدمتها بالحديث عن اللغة أنها وسيلة للتعبير عن الأفكار، توالت البحاث عن ظاهرة اللغة ما أفرز علما جديدا يهتم بدراستها دي سوسير أحدثت ضجة كبيرة غيرت مسار الدرس اللغوي، ولم تبق الدراسات اللسانية غريبة حبيسة بل انتقلت إلى الوطن العربية عن طريق البعثات العلمية من الجامعات الأوروبية من بينهم: ابراهيم أنيس، تمام حسان، ميشال زكريا ....

ظهور ثلاث اتجاهات: اتجاه وصفي، اتجاه توليدي تحويلي، اتجاه وظيفي.

[1]- ينظر: محمد الحسين مليطان:النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، (ط 1؛الرباط: مكتبة دار الأمان، 435هـ-2014م)، ص 11-12.

جاء هذا البحث من أجل:

– تحديد الإطار العام للسانيات الوظيفية الغربية منذ بزاغ حتى نظرية النحو الوظيفي مع "سيمون ديك".

– تحديد نتائج تأثر اللسانيات العربية باللسانيات الغربية، والذي أفرز لنا الاتجاه الوظيفي العربي الحديث.

أسباب اختيار هذا البحث:

– الوقوف على كيفية تلقي العرب للسانيات الغربية، خاصة الوظيفية منها.

كون النحو الوظيفي من أحدث الاتجاهات اللسانية وقد اهتم به جملة من الباحثين الأكاديميين، غير أنه مازال بحاجة إلى الدراسة.

ذكرت الدراسات السابقة من بينها رسالة الدكتوراه للباحث "يحيى بعيطيش" بعنوان "نحو نظرية وظيفية للنحو العربي" تحت إشراف عبد الله بوخلخال وغيرها من الأطروحات.[1]

قسمت الخطة إلى خمسة فصول:

الفصل الأول بعنوان: المدارس اللسانية الوظيفية الغربية الحديثة.

قسم هذا الفصل إلى خمسة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مدرسة براغ

يتضمن هذا المبحث تعريفا بمدرسة براغ ونشأتها، وأهم الأفكار التي قامت عليها، كما يتضمن إشارة إلى جهود بعض أعلامها البارزين.

[1]–مريم بوقرة: اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة لأحمد المتوكل، أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات عربية، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 1442هـ–2020م، مقدمة، ب

المبحث الثاني: المدرسة الفرنسية وظيفية أندري ماريتنية

يتضمن تعريفا بالمدرسة الفرنسية وأهم الأفكار التي جاء بها أندري مارتينية خاصة فكرة التقطيع المزدوج.

المبحث الثالث: المدرسة النسقية (مدرسة لندن):

يتناول هذا المبحث أفكار فيرث وطريقته في التحليل اللغوي، إلى جانب الحديث عن أفكار هاليداي خاصة فكرة النحو النظامي التي جاء بها.

المبحث الرابع: الوجهة الوظيفية للجملة

يتضمن هذا المبحث أهم القضايا الوظيفية التي قامت عليها هذه المدرسة منها فكرة التواصل والسياق والبنية ومستويات تحليل الجملة.

المبحث الخامس: نظرية النحو الوظيفي

يتناول هذا المبحث تعريفا بنظرية النحو الوظيفي وأهم مبادئه ونماذجها.

الفصل الثاني: الإطار العام للسانيات الوظيفية العربية الحديثة

تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تلقي العرب للسانيات الغربية

تناول هذا المبحث البدايات الأولى، نشأة اللسانيات العربية وأنواع التوجهات اللسانية العربية.

المبحث الثاني: تلقي العرب للسانيات الوظيفية الغربية

تناول هذا المبحث البدايات الأولى لانتقال النظرية الوظيفية الغربية إلى الوطن العربي، وأصناف الكتابات فيها، وكانت في ثلاثة توجهات: كتابة وظيفية تمهيدية، كتابة وظيفية تراثية، كتابة وظيفية عربية متخصصة.

المبحث الثالث: نماذج من الكتابات العربية الحديثة

تناول هذا المبحث بعض أعلام الاتجاه الوظيفي في الوطن العربي (يحيى بعيطيش، نعيمة الزهيري، محمد الحسين مليطان)، وقد تم التطرق إلى أهم القضايا المطروحة في كل كتابة والإضافات المقدمة لإثراء نظرية النحو الوظيفي إن وجدت.

الفصل الثالث: الوظائف الدلالية في نظرية أحمد المتوكل الوظيفية

وقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: البنية الحملية

يتضمن هذا المبحث تعريفا بالبنية الحملية وأهم مكوناتها، وقواعد اشتقاقها (قواعد اشتقاق المحمولات، وقواعد اشتقاق الحدود).

المبحث الثاني: البنية الوظيفية

يتضمن تعريفا بالبنية الوظيفية ومكوناتها، والإشارة إلى إسنادها إلى الوظائف الدلالية، أما الوظائف التركيبية والوظائف التداولية فتم تأجيل الحديث عنها في الفصول اللاحقة.

المبحث الثالث: البنية المكونية

يتضمن هذا المبحث تعريفا بالبنية المكونية، وأهم قواعدها التي يطلق عليها "قواعد التعبير"

الفصل الرابع: الوظائف التركيبية في نظرية أحمد المتوكل الوظيفية

قسم هذا الفصل إلى مبحثين

المبحث الأول: الوظيفة الفاعل

يتناول تعريف بالوظيفة الفاعل في نظرية النحو الوظيفي، وتعريفها في النحو العربي القديم، مع إبراز نقاط الاختلاف والتشابه بين النحو الوظيفي والنحو العربي حول هذه الوظيفة، إلى تقديم مجموعة من الأمثلة التي تناولها "أحمد المتوكل"، وأخيرا إسناد الوظيفة الفاعل في النحو الوظيفي.

المبحث الثاني: الوظيفة المفعول

تناولت تعريف المفعول في نظرية النحو الوظيفي، وتعريفها في النحو العربي، وإبراز نقاط الاختلاف والتشابه بين النحو الوظيفي والنحو العربي حول هذه الوظيفة إلى جانب تقديم مجموعة من الأمثلة التي تناولها "أحمد المتوكل"، وأخيرا إسناد الوظيفة الفاعل في النحو العربي.

الفصل الخامس: الوظائف التداولية في نظرية أحمد المتوكل الوظيفية

المبحث الأول: الخطاب

يتناول هذا المبحث تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، وأقسامه، وطبيعته، ونظريات تحليل الخطاب.

المبحث الثاني: الوظائف التداولية الداخلية

البؤرة، المحور يتناول هاذين الوظيفتين في نظرية النحو الوظيفي ونظيرتها في التراث العربي القديم، وتقديم أمثلة، وكيفية إسناد كل وظيفة في نظرية النحو الوظيفي.

المبحث الثالث: الوظائف التداولية الخارجية

المبتدأ، الذيل، المنادى: يتناول هذا المبحث تعريف بكل وظيفة وتقديم أمثلة عليها في النحو الوظيفي وفي التراث العربي والتعليق عليها، ويتناول كيفية إسناد كل وظيفة في نظرية النحو الوظيفي.[1]

الخاتمة:

تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

- تصنف اللسانيات الوظيفية من أحدث الاتجاهات اللسانية.
- عرفت اللسانيات الوظيفية الغربية نضجا مع الهولندي سيمون ديك الذي أرسى معالم نظرية النحو الوظيفي.
- اهتمت عدة مدارس غربية بالجانب الوظيفي للغة بدءا بـ "حلقة براغ" تليها "المدرسة مارتينية" وبعدها "المدرسة النسقية"، والوجهة "الوظيفية للجملة".
- تقوم نظرية النحو الوظيفي على مبدأين هما:

أ- الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل.

ب- أن موضوع الدرس اللساني هو وصف "القدرة التواصلية" للمتكلم المخاطب.

- تقوم على ثلاث كفايات: الكفاية التداولية، الكفاية النمطية، الكفاية النفسية.
- حاول أحمد المتوكل تطبيق الوظائف على اللغة العربية.

[1]- مريم بوقرة: اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة أحمد المتوكل أنموذجا، المرجع نفسه، مقدمة ، ص و

3-مشروع اللساني الوظيفي :

3-1- مفهوم الوظيفة :

نجد العديد من التعاريف لمصطلح الوظيفة في المعاجم وعند اللسانيين كثيرة نذكر من بينها:

أ-لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور لمادة(و،ظ،ف): الوظائف جمع الوظيفة، والوظيفة في كل شيء: ما تقدم له كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب. والوظيف لكل دى أربع فوق الرسغ إلى الساق، والعدد أو ظفة [والجميع: وظف ووظائف]، قال:

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة * ماهبت الريح والدنيا لها وظف**

وهي شبه الدول، مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء، أي جعلت وظيفة لناس.[وقد وظفت له توظيفا، ووظفت على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله توظيفا][1]

كذلك نجد تعريفا آخر في معجم الوسيط لمادة (الوظيفَةُ) : مايقدر من عمل أَو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين. و-العهد والشرط .و- المنصب والخدمة المعينةُ .[2]

ب-اصطلاحا: -"إن مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل: حين يرد مصطلح الوظيفة دالا على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكنونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة ".

-"أما المفهوم الثاني للمصطلح الوظيفية هو المفهوم الدور يقصد به الغرض التي الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه"[1].

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ،(ط1؛بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، 1424هـ- 2003م)، (ج4 ، مادة و ظ ف)، ص 382،383.

[2] مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، (ط4 ؛القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، 1960م) ، ص 1042.

– نقصد بالمفهوم الأول أن الوظيفة دراسة العلاقات بين المكونات في المركب الاسمي أو الجملة مثال: "التلميذ يقرأ قصة"، فهنا العلاقة بين:

–"التلميذ" و"يقرأ": علاقة الفاعل والفعل.

–"يقرأ" و"القصة": علاقة الفعل والمفعول به.

–" التلميذ" و " القصة": علاقة الفاعل والمفعول به.

– أما المفهوم الثاني نقصد به أن الوظيفة هذا الغرض يمكن أن يكون التواصل أو التعبير عن المشاعر... مثال: قال عمر "انا سعيد" فإن الغرض أو الدور هو التعبير عن المشاعر.

مثال آخر: قال الطفل: "مرحبا" فإن الدور الذي يهدف إليه هو التواصل والتحية.

3-2-الوظيفية عند دل هايمز(Dell Hymes) :

يُعد النموذج الوظيفي الذي قدّمه دل هايمز أقرب إلى مقاربة تطبيقية تهتم بالجانب الدلالي أكثر من كونه نظرية لغوية متكَاملة. وقد جاء هذا النموذج كردِ فعل على الاتجاه العقلي الذي تبناه نعوم تشومسكي وأتباعه منذ منتصف الستينيات، حيث رأى هايمز أن تصور تشومسكي لمفهوم "القدرة اللغوية Competence" بوصفها قدرة على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل النحوية الصحيحة، يتجاهل البعد الاجتماعي للغة.

لذلك اقترح هايمز أن أي نقاش حول قدرة الإنسان اللغوية ينبغي أن يكون مرتبطًا بسياقها الثقافي والاجتماعي، قائلاً إن "أي حديث عن قدرة المرء على اللغة ينبغي أن يربط باستعمال اللغة في بيئة ثقافية حضارية معينة". وكان من أبرز أفكاره ضرورة ربط الكفاءة اللغوية بالسياق الذي تَستخدم فيه اللغة، وبظروف المتكلم والمخاطب، وكذلك بمجال الاستخدام اللغوي، ضمن ما يعرف بـ "إثنوجرافيا الاتصال."

---

[1] أحمد المتوكل :التركيبات الوظيفية (ط1؛الرباط: دار الأمان ،1426هـ- 2005م)، ص 21-23.

وفي هذا السياق، قدم هايمز (1967م) مجموعة من المفاهيم لتحليل السياق اللغوي، تشترك في جوانب عدة مع تصورات فيرث، من بينها: شكل الرسالة ومضمونها، زمان ومكان التواصل (Setting) ، المشاركون في عملية التواصل، الهدف من الاتصال وأثره، أسلوب الحديث (Key)، الوسيط المستخدم، نوع الخطاب (Genre)، معايير التواصل (Register)، إضافة إلى الأعراف والتقاليد الاجتماعية المرتبطة به.

3-3-مفهوم النحو الوظيفي :

أولا- مفهوم علم النحو :

أ- لغة : " لها عدة معاني منها : الجهة ، تقول : ذهبت نحو فلان ، أي : جهته ، ومنها الشبه والمثل ، تقول : محمد نحو علي ، أي : شبهه ومثله " .

ب-اصطلاحا : " هو علم التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها : من الاعراب ، البناء ، ومايتبع ذلك ".[1]

ثانيا- مفهوم النحو الوظيفي عند سيمون ديك:(Simon Dik)

يمثل هذا الاتجاه امتدادا للنظرية الوظيفية، إذ يجمع بين المبادئ النظرية العامة للاتجاه الوظيفي والمنطق الصوري. ومن هنا يختلف عن التحليلات التي قدمتها المدارس الوظيفية السابقة، والتي اعتمدت على تحليل غير معقد نابع من الاستعمال المباشر للغة، دون الرجوع إلى أدوات المنطق الصوري.

يكمن الخلاف بين الاتجاهين في أن الوظيفيين التقليديين يركزون على تحليل اللغة من خلال مصطلحات دلالية تبرز وظيفة الجملة بشكل مباشر، بينما يرى الوظيفيون الجدد - وعلى رأسهم سيمون دك - أن الوظيفة يمكن أن تستخلص من خلال الإسناد المنطقي.

[1]أبو عصام بوزواوي : التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية ،(دط؛ العناصر- الجزائر : دار غبريني ، دت)،ص04.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف، يتفق الطرفان على مبدأ أساسي يميز الاتجاه الوظيفي عن باقي الاتجاهات اللسانية، وهو أن اللغة أداة للتواصل داخل المجتمع، وأن استعمالها يخضع للقواعد الاجتماعية والأعراف والتقاليد. ولذلك، فإن وصف اللغة يجب أن ينطلق من وظيفتها داخل البيئة الاجتماعية التي تمارس فيها.

مفهوم النحو الوظيفي(Functional grammar): وهي الإستجابة الأكثر لظروف النظرية من ناحية ومتطلبات النمذجة للظواهر اللغوية من ناحية أخرى، حيث تتميز القواعد الوظيفية بالنظريات تداولية أخرى لجودة مصادرها، إنها محاولة لرائحة بعض مقترحات النظريات اللغوية مثل: العلاقة والنظريات الفلسفية مثل: نظرية الإجراءات اللغوية، التي أثبتت قيمتها، يتم صياغة النموذج الرسمي وفقا لمتطلبات النمذجة في النظرية اللغوية الحديثة[1]

-نقصد بهذا التعريف أن النحو الوظيفي يجب دراسة اللغة من منظور الوظيفي ويتم إنشاء نماذج لشرح الظواهر اللغوبة ويمتاز بجودة المصادر والتكامل مع النظريات الأخرى مثل: النحو العلاقي والنظريات الفلسفية تحاول شرح وتفسير مشكلة معينة في الفلسفة.

3-4-بداية المشروع الساني الوظيفي:

كانت البداية أولى لتعرف ثقافتنا إلى اللسانيات كان على يد بعض اللسانيين العرب الذين درسوا في الجامعات الغربية، وبصفة خاصة الجامعات البريطانية، فتأثر العرب بالآراء الوظيفية التي قعد لها اللساني الإنكليزي فيرث(Firth) مؤسس المدرسة النسقية ،وقد ظهرت ملامح هذا التأثير بشكل خاص عند "تمام حسان "الذي وظف مايعرف عند فيرث ب "سياق الحال"وأطلق عليه "المقام" وجعل السياق اللغوي موازيا له وأطلق عليه "المقال "، وعلى الرغم من أدعاه حسان تبني الاتجاه الوصفي، فإن تأثره بنظرية فيرث جعل منهجه وصفيا وظيفيا.

[1] ينظر :أحمد المتوكل:الوظائف التداولية في اللغة العربية(ط1؛ المغرب : دار البيضاء،1905-1985م) ، ص09.

وعلى هذا الجانب ظهرت ملامح التأثر بالإتجاه الوظيفي واضحة عند لسانيين آخرين في مايعرف باللسانيات التراث، كما نشط الإهتمام بوظيفة براغ ترجمة وتعريفا بشكل خاص في تونس، غير أن هذه الكتابات لم تقدم الثقافة العربية صورة كاملة للسانيات الوظيفية، أما الوظيفة التي كان لها حظ أوفر في تطور الثقافة العربية هي: نظرية سيموندیك والتي تأثر بها الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل، وقام بوضع نماذج وكتابات لها لأنه تمكن من إعادة قراءة الفكر اللغوي العربي التراثي وربطه مع البحث اللساني العربي الحديث[1].

3-4-1-المدارس اللسانية الوظيفية الغربية الحديثة

3-4-1 حلقة براغ :

تأسست حلقة براغ عام 1926م، حين بادر اللغوي التشيكي فيليم ماثيسيوس بعقد أول اجتماع لها في شهر أكتوبر من نفس العام. وقد اجتمع حوله عدد من اللغويين من دول مختلفة، واستمرت لقاءاتهم بشكل دوري، مما جعل الحلقة تُعد من أبرز التجمعات اللسانية في تلك الفترة.

غير أن الأحداث السياسية والحربية التي شهدتها أوروبا في الثلاثينيات والأربعينيات أثّرت سلبا على استمرارية نشاطها، فقد أغلقت القوات الألمانية جميع جامعات تشيكوسلوفاكيا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتوفي نيكولاي تروبتسكوي، أحد أعلام الحلقة، عام 1939م، كما اضطر رومان ياكبسون إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة هربا من النظام النازي، وتوفي مؤسس الحلقة ماثيسيوس عام 1945م، ما أدى إلى تفكك هذا التجمع العلمي[2].

السمات الأساسية لحلقة براغ وإسهاماتها في التحليل اللغوي

---

[1] حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، (ط1؛دار الكتب الجديدة المتحدة : اذار/مارس / الربيع 2009م)،(ف8)، ص344،345.

[2]– ينظر جيفري سامسون: المدارس اللسانية التسابق والتطور، جامعة الملك سعود، السعودية، 1997م، ص 105.

تميز النشاط اللغوي لحلقة براغ بسمتين رئيسيتين:

أولًا، دراسة المعنى من منظور وظيفي، يربط بينه وبين جميع مستويات اللغة من جهة، وبينه وبين الواقع الخارجي من جهة أخرى، بخلاف البنيويين الأمريكيين الذين تناولوا المعنى من منظور سلوكي نفسي.

ثانيا ، تركيز التحليل اللغوي على توضيح الوظائف التي تؤديها الأبنية اللغوية في الاستعمال الفعلي للغة.

ومن أبرز إسهامات الحلقة في هذا المجال، النموذج الذي قدمه فيليم ماثيسيوس والمعروف بـ"المنظور الوظيفي للجملة Functional sentence perspctive" والذي يقوم على تحليل الجملة وفقًا لقيمتها الاتصالية. يقسم هذا النموذج الجملة إلى عنصرين:

المحدّث عنه (Theme)، وهو ما يعرفه السامع مسبقًا،

و**الحديث** (Rheme)، وهو ما يراد إعلامه به.

وفي الترتيب المحايد (أو غير الموسوم)، تبدأ الجملة بالمحدث عنه، يليه الحديث، وهو الترتيب الطبيعي المستخدم في الإخبار العادي. أما إذا أراد المتكلم إبراز عنصر معين، فإنه يغير هذا الترتيب وفقًا لغرضه البلاغي[1].

3-4-2- مدرسة لندن:

أبرز ما يميز هذه المدرسة اعتمادها في دراساتها اللغوية على حاجات الواقع العملي، واهتمامها بالجوانب التطبيقية في تحليل اللغة. فقد تم تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في سياق يخدم مصالح الإمبراطورية البريطانية التي كانت مستعمراتها تمتد في قارات إفريقيا وآسيا، مما استدعى ضرورة فهم لغات الشعوب المستعمرة وثقافاتها، إلى جانب

[1]- يحيى أحمد :" مقال الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة،"رقم ع3، 1أكتوبر1989م، ص 74-76.

الحاجة إلى وصف اللغة الإنجليزية وصفًا دقيقًا من حيث أصواتها وبناها النحوية، لتيسير تعليمها لغير الناطقين بها.

وقد كان جون روبيرت فيرث (J.R. Firth) أول من شغل منصب أستاذ علم اللغة العام في هذه المدرسة وفي الجامعات البريطانية، حيث ركزت أعماله على تحليل المعنى والأصوات، بينما توسع تلامذته لاحقًا في توظيف أفكاره ضمن ميادين المفردات والنحو.

اللغة في نظر فيرث نشاط اجتماعي حاصل بين الأفراد، قصد تحقيق أغراض معينة، وهذا ما يعكس نظرتهم الوظيفية للغة، إذ أنها نتاج "علاقات متشابكة متداخلة، فهو ليس وليد لحظة معينة فحسب بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنه أيضا حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع. فالجمل تكتسب دلالتها في النهاية من خلال سياق الحال[1].

3-4-3-المدرسة الوظيفية في الوطن العربي:

إن المتأمل في تطور الدرس اللساني العربي يلاحظ أن الاتجاه الوظيفي تميز عن باقي الاتجاهات الأخرى من حيث سرعة تفاعله مع النموذج الغربي. فقد كان الانتقال إلى هذا الاتجاه سريعا، بل يكاد يكون متزامنًا مع نشأته في الأوساط اللسانية الغربية. ويبدو أن هذا التفاعل السريع يعود إلى عامل مهم، وهو أن حالة التوجس من علم اللسانيات التي كانت سائدة في المراحل الأولى قد بدأت تتلاشى، حيث أصبح الباحث العربي أكثر انفتاحا على الفكر اللغوي الغربي. وقد أدرك اللسانيون العرب أن دراسة الظاهرة اللغوية لا يمكن أن تظل محصورة في النموذج التقليدي، بل ينبغي أن تنفتح على ما أفرزته الثورة اللسانية الحديثة من نظريات ومناهج.

[1]– يحيى أحمد: مقال الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ،المرجع نفسه، ص 82.

لقد كانت جامعة محمد الخامس بالرباط من أوائل المؤسسات التي احتضنت اللقاء بين الباحثين العرب والنموذج اللساني الوظيفي، حيث تأسست فيها مجموعة "البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية" تحت إشراف الدكتور أحمد المتوكل. ومنذ نشأتها، عملت هذه المجموعة على التعريف بالنموذج الوظيفي وإرسائه من خلال تنظيم حلقات دراسية، وإنجاز أبحاث علمية، وعقد ندوات محلية ودولية. وقد ساهم هذا الجهد في ترسيخ مكانة هذا النموذج ضمن التيارات اللسانية المعاصرة التي عرفها المشهد اللساني المغربي.

إذ يعدّ المغاربة من بين أوائل من أسهموا في تمهيد الطريق لانتقال النظرية الوظيفية إلى عدد من الأقطار العربية، وفي مقدمتها الجزائر وتونس وموريتانيا والعراق وسوريا ودول الخليج العربي، مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، مع الإشارة إلى تفاوت مستويات التأثر بهذه النظرية من بلد إلى آخر[1].

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتحدث عن المنحى اللساني الوظيفي في العالم العربي دون نتحدث عن أحمد المتوكل الذي يعد بحق رائد النحوي الوظيفي في الدراسات اللسانية العربية، لما له من جهود في هذا المجال سواء، إذ لم تقتصر كتاباته وجهوده على الجانب النظري فقط، وإنما تعدى ذلك إلى حيز تطبيق مقولات مدرسة النحو الوظيفي على اللغة العربية مع مراعاته للخصوصيات التي ينماز بها اللسان العربي، لذا سنقف وقفة مطولة للحديث عن احمد المتوكل وأهم جهوده في النحو الوظيفي.

يعزى لهذا الرجل فضل كبير في وضع أسس نحو وظيفي حديث للغة العربية، من خلال مجموعة من الأعمال القيمة التي شملت مختلف النماذج الوظيفية، بدءا من نموذج "ديك" عام 1991 وصولاً إلى نموذج "نحو الخطاب الموسع"، الذي أظهر بوضوح قدرة الثقافة العربية على المساهمة الفاعلة في المجال اللساني .

[1]– ينظر: نهاد الموسى : أفاق اللسانيات،(ط1؛ بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية ، آذار/مارس 2011م) ، ص 34.

3-5-الأسس والمبادئ المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

3-5-1-الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

تتلخص أسس لنظرية النحو الوظيفي في ثلاث وهما : الكفاءة التداولية، الكفاءة النمطية، الكفاءة النفسية

أ-الكفاءة التداولية: عرفها ديك"أن النحو الوظيفي يهدف إلى تحليل الخطاب لإستكشاف خصائص العبارات اللغوية، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي

ب-الكفاءة النمطية: يعرفها ديك يزعم المنظرون أن يمكنهم حصر الإهتمام إلى اللغة واحدة أو في عدد من اللغات في تقريب القوالب النمطية، اللغة المحايدة نظريا التي تتبنى منهجا إستقرائيا تام.

ج-الكفاءة النفسية : تكون عن طريق العقل بالفهم الكلام أثناء تنفيذ عملية الاتصال[1].

-نقصد بالكفاءة التداولية إدراك نقص البنيوية والتوليدية التحويلية ودراسة القواعد النحوية وقواعد الصرفية ودراسة بناء الجمل التي تحكم التواصل اللغوي.

- أما بخصوص الكفاءة النمطية فكانت تسمى في التراث ب"الكلية"، وأصبح إسمها في النحو الوظيفي ب"النمطية" يمتد إتجاه التراثي الكلية بشكل أفقي أما الاتجاه النحو الوظيفي بشكل عمودي+أفقي يدرس جميع المستويات اللغة مثال: نأخذ اللغة الواحدة العربية أو فرنسية أو إنجليزية ونطبق عليها أو نطبق عليها جميع مستويات اللغة إبتداء من الكلمة.....>الجملة.....>النص.....>.

[1] ينظر: فريد فار، مح النحوالوظيفي ، الأدب واللغة ،(جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة-،س3ل، مح ر3)، ص12،11.

-وأخيرا الكفاءة النفسية نقصد بها وصف عملية إنتاج اللغة إبتداءا من العقل وكيفية إدراك اللغة بمعنى أن الكفاءة النفسية تهتم بإنتاج والإدراك.

3ـــ5-2- مبادىء النحو الوظيفي :

-مقاربة اللغة تقوم على أساس أنها أداة التواصل داخل المجتمعات البشرية.

- وظيفة اللغة الأساس هي وظيفة التواصل تتفرع عنها وظائف أخرى (التعبيرية،إقناعية...)

- تحكم وظيفة بنية اللغة عامة وبنية مايمكن أن ينتج داخلها من أنماط خطابية إما التزامن أو التطور.

- القدرة التي تمسها مستعمل لغة الطبيعية قدرة التواصلية عامة تشمل كل المعارف اللغوية والخطابية والتي تمكنه من إنتاج أي خطاب وفهمه وتحويله ،إما ترجمة أو تفسيرا أو شرحا[1].

4-نماذج في نظرية النحو الوظيفي :

تعد نظرية النحو الوظيفي من أحدث النظريات فظهرت بما يسمى مصطلح النماذج، وأول نموذج ماهر هو نموذج النواة لـ "سيموندیك" 1978م، يطلق عليه باسم نموذج ما قبل المعيار :

هذا النموذج خصص لاشتقاق العبارة اللغوية حسب ترتيبها أربعة مكونات منه:

[1] مريم بوقرة ، نحو تأسيس نظرية الوظيفية المثلى : أحمد المتوكل- أنموذجا- ، مج الخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، ع 14، 2018م، اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ،جامعة بسكرة – الجزائر، ص 220.

– **الخزينة:** تتكون من عنصرين هما المعجم الذي يهتم بمفردات الأصول وقواعد التعبير الذي يهتم بمفردات الفروع، من خلال هذين العنصرين تتشكل البنية التحتية وهذه الأخيرة تشكل جملا.

– **قواعد إسناد الوظائف:** ينقل الجمل إلى بنية وظيفية عن طريق إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول ثم وظيفتي المحور والبؤرة.

– **قواعد التعبير**: وهي مجموعة القواعد المسؤولة في تحديد الخصائص الصرفية التركيبية.

– **القواعد الصوتية:** تنقل القواعد السابقة بواسطة القواعد الصوتية إلى تأويل صوتي للعبارة اللغوية.[1]

مثال: الرجل يفتح الباب.

النواة هنا في الجملة: الرجل يفتح

الملحقات هنا في الجملة: الباب

مثال: عن المكون الأول وهو الخزينة: المعجم: كلمات مثال: كرسي، الخزانة، الأسرة.

قواعد التعبير مثال: كالجمل الإسمية والجمل الفعلية وغيرها.

البنية التحتية: جلست على الكرسي، فتحت الخزانة، أسرتي ذهبت في رحلة.

مثال عن قواعد إسناد الوظائف: الطالب يكتب المذكرة في الحاسوب.

فهنا الطالب يقوم بوظيفة الفاعل.

الطالب: يقوم بوظيفة المحور.

المذكرة: تقوم بوظيفة المفعول.

المذكرة: تقوم بوظيفة البؤرة.

[1]– بن عياش نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، المجلد 05، العدد12، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ديسمبر، 2017م، ص 143.

مثال عن القواعد الصوتية "الطالب يكتب المذكرة في الحاسوب"

حرف الطاء: تكون مفتوحة واللام تكون في كسرة: الطالب

حرف الياء: تكون فيها فتحة، والتاء فيها ضمة: يكتب

حرف الميم: تكون بفتح الميم، حرف الذال بفتح الذال: المذكرة

في المطبخ: بكسر الفاء، فتح الميم

هنا نقصد بقواعد الصوتية كيف تنطق الأحرف

4-1- النموذج المعيار لسيموندیك 1989م:

يتكون هذ النموذج من خمسة قوالب فهو نموذج مستعمل اللغة الطبيعية وتقترح الرسم كالتالي لتوضيح أكثر التي عبر عنها سيموندیك :

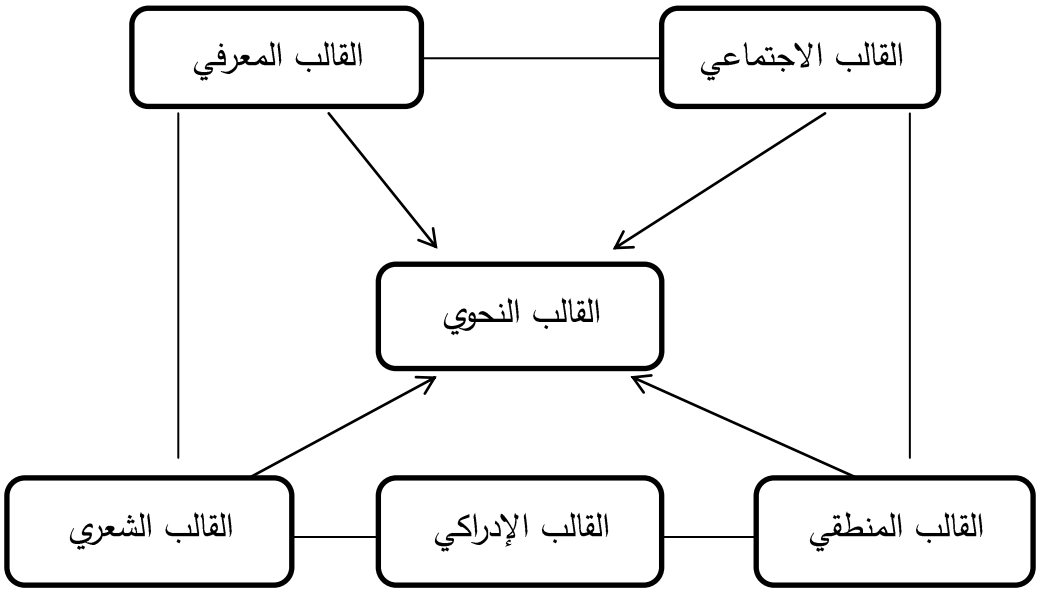

(مخطط بنية نموذج مستعمل اللغة الطبيعية)

- يتكون القالب المنطقي من خمسة قوالب فرعية وهي: قالب الحدود وقالب المحصولات، وقالب الحصول، وقالب القضايا، والقالب الإنجازي، وأصدر أحمد المتوكل قالب فرعي آخر وهو القالب النصي، فمهمته اشتقاق بنيات التحتية من البنية التحتية المحددة عن طريق قواعد الاستدلال.

– **القالب الاجتماعي:** له ثلاث قوالب فرعية قالب العناصر الاجتماعية الثقافية الكلية وقالب العناصر الاجتماعية الثقافية العامة وقالب العناصر الاجتماعية الثقافية الخاصة، حيث يقوم بتحديد الكيفية التي يجب أن يهتم بها التواصل بالنظر إلى الخلفيات الاجتماعية.

– **القالب الإدراكي:** اشتقاق معارف من المدرك الحسي وتخزينها في القالب المعرفي قصد استعمالها إن دعت الحاجة في الإنتاج والتأويل العبارات اللغوية.

– **القالب النحوي:** يختص بالمعلومات الصرفية والدلالية والتركيبية وهو الأكثر أهمية.

– **القالب المعرفي :** يقوم بتخزين المعارف التي ترد عليه من القوالب الأخرى وتنظيمها لاستعمالها عند الحاجة في تأويل العبارات اللغوية.1

أما أحمد المتوكل فقد عبر عنها في المخطط التالي:

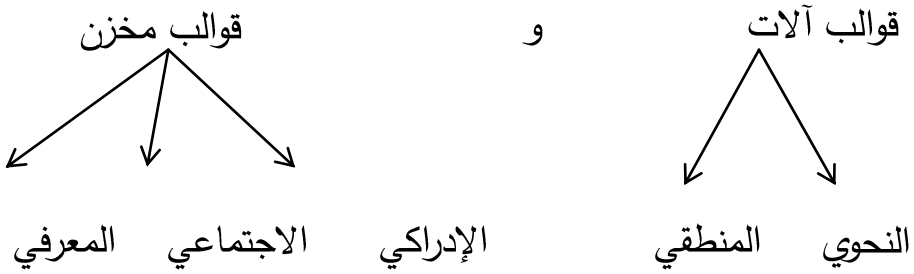

–**القالب الشعري:** يطلق عليه بالقالب الفني وهو قالب للملكة الشعرية التي تشكل جزءا من قدرة المتكلم السامع اللغوية التي لا تخص مستعملا دون آخر.2

4-2- نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م:

وضعه أحمد المتوكل من أجل انتقاده لأستاذه سيموندیك، إذ حاول وضع نموذج الثالث يضاف على النموذجين السابقين، نموذج النواة لسيموندیك 1978م، ونموذج المعيار

---

[1]– أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،(د ط؛ الرباط: دار الأمان، 1995م)، ص 23-30.

[2]– أحمد المتوكل:الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، (ط 1؛الرباط:،دار الأمان، 1430هـ-2010م)، ص 15.

لسيموندیك 1989م، وأطلق عليه باسم نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م، الذي يتكون من بنيات أساسية ومستويات تشتغل داخلا في شكل قالبي طبقي إذ تتكون بنية الخطاب التحتية من ثلاثة مستويات:

- **مستوى بلاغي:** يتضمن ثلاث طبقات تمثل للمركز الإشاري ونمط الخطاب وأسلوبه.
- **مستوى علاقي:** يتضمن طبقة الاسترعاء وطبقة الإنجاز وطبقة الوجه.
- **مستوى دلالي** : يتكون من الطبقة التأطيرية والطبقة التصويرية والطبقة الوصفية.

4-3 نموذج نحو الخطاب الوظيفي بماكنزي 2008م:

هدفه ابتكار نموذج تحليل الخطاب: يحتوي على مكونات تتحكم في العناصر اللغوية وغير اللغوية وتوضح عملية سير الخطاب وانتقاله أثناء الحديث من المتكلم إلى المتلقي من أجل تطوير نماذج النظرية الوظيفية.

4-4 نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع لأحمد المتوكل 2011م:

اعتمد في تفسيره للخطابات إلى نموذج نحو الخطاب الوظيفي المعيار مضاف إليه أهم العناصر المتمثلة في: المحلل والمولد والمحول التي تسهل على المحلل اللساني معرفة كيفية انتقال الخطابات من المتكلم إلى السامع.[1]

مثال عن نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م:

- المستوى البلاغي هو المركز الإشاري "الليل" "إشارة إلى الظلام"
- نمط الخطاب: كلمة تبين حالة "الليل"
- أسلوبه صياغة شعرية

[1]- حفصة عيساوي، غنية بوحوش، نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل وتنميط اللغات، المجلد 07، العدد 03، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 05 جوان 2021م ، ص 495-496.

- المستوى العلاقي: + طبقة الاسترعاء معناها استدعاء المعني "الرجل، الباب"
- طبقة الإنجاز: هدفها تحقيق المعنى، استعمال الجملة "الرجل يفتح الباب"
- طبقة الوجه: توضيح المعنى من خلال استعمال الوجه اللفظي "يفتح" والوجه المعنوي "الرجل يفتح الباب"
- التاجر يجول في البلاد
- **المستوى الدلالي:** + الطبقة التأطيرية هو أن "التاجر يقوم بتجول في البلاد"
- الطبقة التصويرية: نقصد بها السياق اللغوي والمنطقي "التاجر يقوم بتجول في البلاد"
- الطبقة الوصفية: نقصد بها السياق اللغوي والوصفي أن التاجر يقوم بتجول في البلاد الجميلة من حي لآخر

4-5-أهداف المشروع اللساني لـ أحمد المتوكل:

- إعادة قراءة الفكر اللغوي العربي التراثي ودراسة اللغة من منظور الوظيفي.
- ربط التراث اللغوي العربي باللسانيات الحديثة لأن العلاقة بينهما علاقة الأصول والإمتداد.
- دراسة النحو الوظيفي للغة العربية وصفا وتفسيرا.
- اللسانيات الوظيفية تستعمل في القطاعات الإجتماعية والقطاعات الاقتصادية.
- رصد الظواهر اللغة العربية الفصحى ودوراج ووصفها ومحاولة تفسيرها تزامنا وتطورا.
- تنميط اللغة العربية حسب بنيتها مقارنة باللغات الأخرى.
- دراسة اللغة العربية وقضاياها النظرية والتطبيقية.

– جاء لإجابة عن الإشكالات الكثيرة التي مازالت مطروحة حتى الآن مثال: مشكلة الأنا، ومشكلة كيف نتطور لغويا؟.[1]

نستخلص من خلال عرضنا لمباحث هذا الفصل أن الكتابة اللسانيات الوظيفية ظهرت بمعنى آخر النحو الوظيفي على يد سيمون ديك في جامعة أمستردام سنة 1978م.،كما كان لدخول هذه النظرية في البلاد العربية على يد الباحث المغربي أحمد المتوكل الذي ألف العديد من الكتب بثلاث لغات نذكرها: اللغة العربية، اللغة الفرنسية ، اللغة الإنجليزية ، فأطلق عليها المتوكل اسما آخر وهو: المنحى الوظيفي.

تأثرمجموعة من الباحثين العرب باللساني المغربي أحمد المتوكل فقاموا بوضع نماذج الكتابة اللسانية العربية الحديثة نذكر من بينها: د حسين مليطان في كتابه بعنوان:"نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم "،وتليه الباحثة دكتوراه مريم بوقرة بعنوان:" اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة– أحمد المتوكل أنموذجا –"، وغيرها من نماذج الكتابة .

إن مصطلح الوظيفة عند أحمد المتوكل دراسة المكنونات في المركب الاسمي أو الجملة ، ونعني بالنحو الوظيفي دراسة اللغة من المنظور الوظيفي ، يتم إنشاء نماذج لشرح الظواهر اللغوية ويمتاز بجودة المصادر والتكامل مع النظريات الأخرى .

كانت البداية أول لظهور مشروع اللساني الوظيفي على يد المدارس اللسانية الغربية الوظيفية الحديثة أولها مدرسة براغ التي ركزت على وظائف اللغة كالوظيفة الصوتية التي تدرس الأصوات اللغوية كخصائص فيزيائية كما أنها تدرس الوظيفة التمييزية بالإضافة إلى وظائف أخرى والمتمثلة في الوظيفة الإفهامية أو المرجعية والوظيفة الإقناعية ...الخ، حيث حولت التركيز من دراسة اللغة كبنية مجردة إلى دراستها كأداة تواصلية تؤدي وظائف محددة في سياقات معينة ،تليها المدرسة الفرنسية أندري مارتني حيث إنها تقدم رؤية صارمة

[1] YouTube - أحمد المتوكل وجهوده في اللسانيات العربية الوظيفية (1816)

ومنطقية للغة كنظام وظيفي يهدف الى تحقيق أقصى قدر من التواصل بأقل جهد حيث قدمت اطارا أساسيا لفهم طبيعة اللغة البشرية وكيفيت اختلافها عن أنظمة الاتصال الأخرى، إضافة الى مدرسة لندن التي تركز على الوظيفة الاجتماعية للغة مع النظر في دراسة المستويات الكبرى للمعنى والتي تنحصر في الوظيفة التفاعلية والوظيفة النصية كمنا تدرس العلاقة بين السياق والنص، وتتلخص أسسه في ثلاث وهما: الكفاءة التداولية، و الكفاءة النمطية ،والكفاءة النفسية، أما بخصوص مبادئه تتمثل في: مقاربة اللغة ،ووظيفة اللغة، وتحكم وظيفة بنية اللغة، والقدرة التي تمسها مستعمل اللغة الطبيعية ، فظهرت بما يسمى بالنماذج نظرية النحو الوظيفي: نموذج النواه لسيموندیك 1978م، نموذج المعيار لسيموندیك 1989م، نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م، نموذج نحو الخطاب الوظيفي بماكنزي وهنخلفد2008م، نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع لأحمد المتوكل 2011م .،أما بخصوص أهداف المشروع اللساني الوظيفي عند المتوكل المتمثل في : إعـادة قراءة التراث اللغوي العربي ، ودراسة اللغة من المنظور الوظيفي وغيرها من الأهداف .

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة : (الكتابة اللسانية العربية المعاصرة من منظور أحمد المتوكل) توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- البداية الأولى للسانيات العربية الحديثة كانت بعودة الباحثين العرب من الجامعات ومن المعاهد الغربية محملين بأفكار جديدة ومناهج جديدة: المنهج الوصفي ، و المنهج التوليدي التحويلي .

- واجه الدرس اللساني العربي الحديث إشكالات تسمى بمصطلح الأزمة التي ترتبط بالمنهج وكيفية التعامل مع الموروث اللساني العربي وهي على الشكل الآتي :

- اكتفاء اللسانيون العرب بما قدمه اللسانيون الغرب دون إحداث أي تجديد وتغيير.

- الخلط بين المصطلحات الحديثة والمصطلحات التراثية .

ومن خلال تلك الأزمات نستخلص مجموعة من الحلول المتمثلة في :

- التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية الحديثة .

- التمسك بالتراث اللغوي لاسيما اللغة العربية .

- ضرورة العمل الجماعي الذي يسهم في العدد الهائل لعلماء النحو العربي والغربي.

- اللجوء إلى اللغات الأجنبية الأخرى من أجل تطوير الثقافة اللغوية العربية القديمة مع الحفاظ على اللغة العربية.

- ظهور اللسانيات الوظيفية كرد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية العربية.

- إعادة المتوكل قراءة التراث اللغوي العربي ، ودراسة اللغة من منظور الوظيفي.

- الربط بين التراث اللغوي وباللسانيات الحديثة لأن العلاقة بينهما علاقة الأصول والإمتداد.

- مساهمة نظرية النحوالوظيفي في تطوير الحقول والإجتماعية والحقول الإقتصادية في الجانب الدرس اللساني العربي .

- تأثر الباحثين العرب بأحمد المتوكل وألفوا العديد من الكتب من بينهم:(محمد الحسن ميلطان في كتابه نظرية النحو الوظيفي ،الأسس والنماذج والمفاهيم)، ويليه كتاب آخر (نعيمة الزهيري تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي) وغيرها من المؤلفات.

- ظهورمشروع اللساني الوظيفي على يد المدارس اللسانية الغربية الوظيفية الحديثة : حلقة براغ ، مدرسة لندن ، المدرسة الوظيفية

- اقتراح المتوكل مجموعة من النماذج في نظرية النحو الوظيفي أول نموذج نجد : نموذج النواة لسيمون ديك 1978م، نموذج المعيار لسيمون ديك 1989م ، يليها نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003م وضعه المتوكل لإنتقاده أستاذه سيمون ديك ،أخيرًا نموذج نحو الخطاب الموسع لأحمد المتوكل 2011م.

تعرض أحمد التوكل إلى مجموعة من الإنتقادات رغم جهوده المعتبرة منها :

- تركيزه على اللسانيات الغربية الوظيفية ثم تحدث عنها في التراث هذا نتيجة أنه لم يركز عموما عن التراث العربي .

- اهتمامه بالجانب النظري في كتبه أكثر من الجانب التطبيقي .

- تأثره بسيمون ديك في تأسيسه لنظرية النحو الوظيفي مما قد يؤثر على اللغة العربية.

- محاولته ادماج مصطلحات التراث اللغوي العربي ومفاهيم اللسانيات الحديثة ،إلا أن هذا الاتفاق قد يكون صعب التحقيق.

- عدم اطلاعه الكافي على المعرفة العلمية والتاريخية لتطور الدراسات اللسانية في الغرب الواقع المزري الذي يعتري الكتابات اللسانية العربية والذي يتمثل في عزوفها عن الموضوع وصعوبة تحديد المنهج .

- اهتمامه بالبعد التداولي والوظيفي للغة واستبعاده للظواهر النفسية والإجتماعية والتاريخية للغة العربية.

الملحق

حياة أحمد المتوكل ومسيرته العلمية :

- من مواليد 1944م في الرباط ، المملكة المغربية .

- دكتور دولة في اللسانيات ، جامعة محمد الخامس .

- أستاذ اللسانيات في شعبة اللغة الفرنسية واللغة العربية ، جامعة محمد الخامس .

- أستاذ زائر في عدد من الجامعات الغربية .

- مؤسس المنحى الوظيفي في العالم العربي ورائده .

- عضو جمعية التداوليات الدولية .

- عضو مؤسسة اللسانيات الوظيفية الدولية .

- صدر له لحد الآن أزيد من عشرين مؤلفا باللغة العربية وباللغتين الفرنسية و الانكلزية ، تشكل في مجموعها نحوا وظيفيا متكاملا للغة العربية .

مؤلفاته :

- الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار البيضاء : دار الثقافة ، 1985م .

- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، دار البيضاء ، دار الثقافة ، 1986م .

- قضايا معجمية المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية الرباط اتحاد الناشرين المغاربة ، 1988م .

- الجملة المركبة في اللغة العربية ، الرباط :منشورات عكاظ ، 1988م .

- آفاق جديدة في نظرية النحوالوظيفي ، الرباط ، منشورات كلية الآداب ، 1993م .

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي – التداولي ، الرباط ، دار الأمان ، 1995 م .

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : بنية الخطاب من الجملة إلى النص ، الرباط : دار الأمان 2001م .

- الوظيفية بين الكلية والنمطية، الرباط ، دار الأمان ، 2003م .

- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، الرباط ، دار الأمان ، 2006م.

- مسائل النحو في قضايا نحو الخطاب الوظيفي ، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة ،2009م[1]

[1] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري ، (ط1؛ الرباط : دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2010م) ، واجهة الكتاب .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

أولا: المعاجم :

1_ ابن منظور: لسان العرب، (ط1؛بيروت – لبنان دار الكتب العلمية، 1424هـ 2003م)، (ج4، مادة و ظ ف).

2_ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، (ط4؛القاهرة مكتبة الشروق الدولية، 1960م).

ثانيا: المراجع:

1_ إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، (ط3؛القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م).

2_ أبو عصام محمد بوزواوي: التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية، (دط؛ العناصر الجزائر دار غبريني ، دت) .

3_ أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية (ط1؛الرباط دار الأمان، 1426هـ- 2005م).

4_ أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، (ط 01؛ الرباط: دار الأمان، 1430هـ-2010م).

5_ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي في العربي الأصول والإمتداد، (ط1؛ الرباط مكتبة دار الأمان، 1427هـ2006م)، (فـ2 الوظيفة في اللسانيات العربية الحديثة).

6_ أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية(ط1؛ المغرب دار البيضاء،1405هـ-1985م) .

7_ أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، (ط 01، المغرب، دار البيضاء، 1406هـ-1986م).

8_ أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،(الرباط، دار الأمان، 1995م).

9_ أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الوظيفة المفعول في اللغة العربية، (ط 01، الرباط، دار البيضاء، 1407هـ-1997م).

10_ أحمد للمتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، (دط، الرباط، دار الأمان، دت).

11_ أحمد مؤمن : اللسانيات النشأة والتطور ، (ط2؛ بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2005م).

12_ بن عياش نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، المجلد 05، العدد 12، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ديسمبر، 2017م.

13_ بوجمعة الأخضر: التفكير اللساني العربي القديم ، تساؤلات حول إعادة القراءة، (ط1؛ دار توبقال : الدار البيضاء، 1987م) .

14_ تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، (ط1؛القاهرة: ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1990م).

15_ حاتم صالح الضامن: علم اللغة ،(دط؛ جامعة بغداد: بيت الحكمة، كلية الآداب، 1360هـ- 1989م).

16_ حافظ اسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، (ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2009م).

17_ حفصة عيساوي: غنية بوحوش، نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل وتنميط اللغات، المجلد 07، العدد 03، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 05 جوان 2021م.

18_ رابح بوحوش: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، (دط ؛ عنابة –الجزائر: دار لاعلوم للنشر والتوزيع ، 2010م).

19_ سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، (ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1992م).

20_ شفيقة العلوي، مح في المدارس اللسانية،ط1؛ بيروت : مؤسسة أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، 2004م).

21_ صالح بن محمد الصعب: مبادئ نظرية النحو الوظيفي وأسسها، (مدخل مختصر)، 30 أكتوبر 2015م.

22_ عبد الرحمن حاج الصالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، (د ط؛جامعة الجلفة الجزائر، 2012م).

23_ عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، (ط1؛الجزائر الدار التونسية للنشر، أوت 1986م)، (ف1عقبات البحث اللساني العربي).

24_ عز الدين المجدوب: المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، (ط1؛ تونس : دار محمد علي الحامي، 1998م).

25_ الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية والدلالية، (ط2؛ دار البيضاء دار توبقال للنشر، 1986م).

26_ فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط1، 2004.

27_ فردوس طالب نعمة، "الفكر اللغوي الغربي وأثره في فكر الدكتور إبراهيم أنيس"، السنة 5، مجلد 10، ع 29، جامعة العراق، كلية الإمام الكاظم، قسم التاريخ، جمادى الأولى 1443هكانون الأول 2021م.

28_ فريد فار، مح النحو الوظيفي، الأدب واللغة، (جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، س3ل، مح ر3).

29_ محمد الحسين مليطان: النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم،(ط 01؛ الرباط: مكتبة دار الأمان، 435هـ-2014م).

30_ محمود السعران: علم اللَغة، مقدمة للقارىء العربي، (دط؛ بيروت- لبنان: دار النهضة العربية).

31_ ميشال زكرياء: الالسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية،(ط2؛جامعة اللبنانية، المؤسسة الجامعية للدراسات ، 1406هـ-1986م).

32_ هبة خياري: خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجا،(ط1؛ الجزائر: منشورات الزين،2011 م).

ثالثا: مجلات:

1_ عماد الزين، حقيقة الازمة اللسانية في العقل العربي رؤية في استراتيجية الحل، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مج29، 2015 م .

2_ نسيمة شمام، عبد القادر الفاسي الفهري واللسانيات التوليدية " تأثر وتأثير"، مجلة اللغة العربية، مج25، ع64، 2023م .

ثالثا: مقالات:

1-يحيى أحمد ، مقال الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، رقم ع 3، 1أكتوبر1989م.

رابعا: الرسائل الجامعية :

1-صورية جغبوب ، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بينالاصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختارة عمر ، رسالة دكتوراه ، جامعة باتنة 2011-2012م.

2-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، أطروحة الدكتوراه، الكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، عين الشق دار البيضاء، 1998م، ف1، أزمة اللسانيات العربية الحديثة.

3-مريم بوقرة، اللسانيات الوظيفية في الكتابات العربية الحديثة لأحمد المتوكل، أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات عربية، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 1442هـ-2020م ، مقدمة .

4-مريم بوقرة، نحو تأسيس نظرية الوظيفية المثلى أحمد المتوكل أنموذجا ، مج الخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 14، 2018م، اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة – الجزائر.

خامسا: المواقع الالكترونية :

https://www.youtube.com/live/jAJe6HC42dM?si=KnqmqhEw52iXUQzd

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ–و
الفصل الأول: تلقي اللسانيون العرب للسانيات الغربية	
1–ظهور اللسانيات كعلم عند العرب المحدثين:	09
2–جهود الدارسين العرب في الكتابة اللسانية العربية الحديثة:	11
2–1– الكتابة اللسانية العربية الوصفية:	11
2–1–1– إبراهيم أنيس:	11
2–1–2–تمام حسان:	12
2–1–3–محمود السعران:	12
2–1–4–عز الدين مجدوب:	13
2–1–5– الإنتقادات الموجهة إلى الكتابة اللسانيات الوصفية:	14
2–2– الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية :	15
2–2–1– مازن الوعر :	15
2–2–2–ميشال زكرياء:	18
أولا:خصائص اللغة الإنسانية:	19
ثانيا: جملة البسيطة في اللغة العربية :	19
ثالثا:قضايا التطبيقية في اللسانيات:	19
2–2–3– الفاسي الفهري:	22

2-2-4-الانتقادات الموجهة الى الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية:	28
3- أزمة الكتابة اللسانية العربية الحديثة:	29
4- إتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة:	41
4-1- الكتابة اللسانية العربية الوصفية :	41
4-2-الكتابة اللسانية العربية التوليدية التحويلية:	41
أ-مفهوم الفطرية اللغوية :	42
ب-مفهوم الكفاية والأداء:	42
ج-مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية:	43
د-مفهوم التحويل:	43
4-3-الكتابة اللسانية العربية الوظيفية:	43
ملخص الفصل الأول	46
الفصل الثاني : الكتابة اللسانية الوظيفية وإسهامات أحمد المتوكل في إغناء النحو الوظيفي	
تمهيد:	48
1-الكتابة اللسانية الوظيفية :	49
1-1-الوظيفة عند الغرب:	49
1-2-الوظيفة عند العرب:	49
1-2- نماذج من الكتابات اللسانية الوظيفية العربية الحديثة:	50
3-مشروع اللساني الوظيفي:	58
3-1-مفهوم الوظيفة:	58

3-2-مفهوم علم النحو:	60
3-3-مفهوم النحو الوظيفي :	61
3-4-بداية المشروع اللساني الوظيفي :	61
3-4-1-المدارس اللسانية الوظيفية الغربية الحديثة:	62
3-4-1حلقة براغ :	62
السمات الأساسية لحلقة براغ وإسهاماته في التحليل اللغوي:	63
3-4-2-مدرسة لندن :	63
3-4-3-المدرسة الوظيفية في الوطن العربي:	64
3-5-الأسس والمبادىء المنهجية لنظرية النحو الوظيفي :	66
3-5-1-الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي :	66
3-5-2-مبادىء نظرية النحو الوظيفي :	67
4-نماذج نظرية النحو الوظيفي :	72
5-أهداف مشروع اللساني الوظيفي لأحمد المتوكل:	72
ملخص الفصل الثاني	73
خاتمة	76
الملحق: خاص بحياة أحمد المتوكل ومسيرته العلمية	79
قائمة المصادر والمراجع	82
فهرس المحتويات	**88**
ملخص	

ملخص:

يتناول هذا البحث "الكتابة اللسانية العربية الحديثة دراسة في جهود أحمد المتوكل"، قمنا باختيار الباحث اللساني المغربي أحمد المتوكل لأنه نقل اللسانيات الوظيفية لسيمون ديك إلى اللسانيات الوظيفية العربية، قام بدراسة قضايا اللغة العربية وصفا وتفسيرا من منظور نظرية النحو الوظيفي، طور طريق البحث اللساني العربي.

Abstract

This research deals with “Modern Arabic Linguistic Writing: A Study of the Efforts of Ahmed Al-Mutawakkil as a Model”. We chose the Moroccan linguistic researcher Ahmed Al-Mutawakkil because he transferred the functional linguistics of Simon Dick to Arabic functional linguistics. He studied the issues of the Arabic language, describing and explaining them from the perspective of the theory of functional grammar. He developed the path of Arabic linguistic research.